النهج الديمقراطي

ⵜⴰⵏⵀⵊⵉⵜ ⴰⵜⴰⵎⵓⵔⴰⵜⵉ

إلى الأمام من أجل الاشتراكية

• العدد: 503

من 6 إلى 12 أبريل 2023

الثمن: 4 دراهم

عبد المومن شباري
فقيد النهج الديمقراطي

جريدة أسبوعية تصدر كل خميس • المدير المسؤول : جمال براجع • مدير النشر: الحسين بوسحابي • رئيس التحرير: التيتي الحبيب

المدن المغربية: ضعف البنيات ومعاناة السكان ومسؤولية الدولة

كلمة العدد

لا بديل عن المقاومة الشعبية لمواجهة الغلاء

يعتبر الغلاء من الآفات الاقتصادية والاجتماعية التي يرزح تحت وطأتها الشعب المغربي، وخاصة طبقاته الفقيرة والمفقرة. لكن عندما يمس هذا الغلاء الخدمات والمواد الأساسية في معيشة الجماهير الشعبية، فإنه يصبح جريمة نكراء، لأنه يتسبب في ضرب القدرة الشرائية لهذه الجماهير ويجعلها عرضة للجوع ولتفشي الأمراض وسط الأفراد والأسر، ويحرمها من الحصول على ضرورات العيش الكريم. يتسبب الغلاء في تشريد الأسر ويرمي بالعديد من السواعد العاملة إلى صفوف العاطلين والباحثين عن الشغل، مما يزيد من الضغط على الطبقة العاملة وفئات الشغيلة بصفة عامة ويشجع الباطرونا على التخلص من بعض العمال والموظفين وتعويضهم بآخرين يقبلون بأجور منخفضة وزهيدة.

المستفيد الوحيد من الغلاء هو البرجوازية الاحتكارية والمضاربون، لأنهم يستعملونه كآلية إضافية لانتزاع فائض القيمة. إنه شكل من أشكال النهب التي تسلطها البرجوازية على الطبقة العاملة وباقي الطبقات والفئات الاجتماعية. فإذا كانت هذه البرجوازية تنتزع القسط الأهم من فائض القيمة في مراكز ومواقع الإنتاج عن طريق الاستغلال المكثف؛ فإن هذه البرجوازية الاحتكارية تنتزع قسطا آخر من فائض القيمة عن طريق نهب الأجور التي سلمتها للعمال وللشغيلة لما يتجهون إلى الأسواق لشراء السلع. هكذا يجد العمال والطبقات الاجتماعية غير المالكة لوسائل الإنتاج أنفسهم في خندق واحد أمام عدو طبقي واحد يعرض الجميع إلى النهب والغلاء يعتبر أحد أشكال هذا النهب والافتراس.

بهذا نكون قد كشفنا على أهم أسباب الغلاء وعن المسؤول عنه. وللتغطية على هذا التوجه الراسخ عند البرجوازية في رفع أرباحها واستغلال كل الوضعيات التي يمر منها المسلسل الاقتصادي، فإن الخطاب المضلل يسعى لإلقاء المسؤولية سواء على الظروف المناخية أو على الأوضاع الدولية أو على السلوك "المنحرف" لبعض الأطراف المتدخلة في عملية تداول وتوزيع السلع.

انطلاقا من هذه الاعتبارات فإن مواجهة الغلاء لا بد وأن تتعامل معه باعتباره معطى بنيوي لسياسة طبقية تنهجها البرجوازية مالكة وسائل الانفتاح، ولن يتم القضاء عليه إلا بزوال هذه الطبقة الاجتماعية المستغلة والناهبة لعرق جبين العمال والكادحين، هذا أولا، وثانيا، فإن مواجهة الغلاء لن تتم إلا عبر تدخل واعي من طرف الطبقة العاملة في الصراع الطبقي عبر حزبها المستقل، وتجعل من النضال ضد الغلاء شأنا يهم الطبقات والفئات الاجتماعية التي عليها أن تنسق نضالاتها ومطالبها وإطلاق حملات شعبية في الأحياء الشعبية والبوادي، بهدف وقف والتراجع عن موجة الغلاء في المواد الأساسية، وتفرض على الدولة التدخل من أجل ذلك، وستكون أشكال النضال متعددة ومتنوعة تبدعها الجماهير المتضررة. كما أن على القواعد المنخرطة في المركزيات النقابية أن تجعل من العمل النقابي آلية لفرض وقف والتراجع عن الغلاء، وسن قانون السلم المتحرك للأجور الذي يأخذ بعين الاعتبار ارتفاع الأثمان وعدم الانسياق مع مناورة مطلب الزيادة في الأجور بدون وقف الغلاء، لأنه فخ تعلمت البرجوازية كيف تنصبه وتفرغ كل مكتسبات الشغيلة لما تفرض زيادة في أجورها ليتم سرقتها عبر الغلاء.

ومن أجل المزيد من التعبئة لمواجهة هذه السياسة الطبقية، على الحزب المستقل للطبقة العاملة أن يساهم في تأسيس التنظيمات الجماهيرية والتنسيقيات والجبهات التي تنظم المتضررين وتلف أوسع القوى، للانخراط في هذا النضال الجماهيري الواسع وتوعية المتضررين بأن نضالهم ضد الغلاء هو في ذات الوقت نضال ضد البرجوازية الاحتكارية والكتلة الطبقية السائدة وجهاز دولتها الساهر على مصالح المستبدين والمستغلين.

ان النضال ضد الغلاء يشكل مدرسة تتكون فيها الجماهير الشعبية تتعلم كيف تخوض الصراع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وتنكشف أمامها الكتلة الطبقية السائدة، وتتعرى سياساتها وينفضح الخطاب التبريري المخادع. فلنجعل انخراطنا في هذه المواجهة مناسبة خوض الصراع الطبقي بقواعد سياسية وفكرية علمية منسجمة مع مصالح الطبقة العاملة صاحبة مشروع بناء المجتمع الاشتراكي وبعده المجتمع الخالي من استغلال الإنسان للإنسان أي المجتمع الشيوعي.●

ضيفة العدد: زهرة حاكيمي

الهجرة من البوادي إلى الحواضر تؤدي إلى ترييف المدن وازدياد عدد الفقراء مما ينجم عنه عدة مشاكل يعاني منها المهاجر(ة) واسرته, لذا يتعين على الدولة وضع حلول إستراتيجية...، مناسبة منها خلق قرى نموذجية تستقطب سكانها الأصليين

السودان:
الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب نقلة نوعية لتكتيكات الثورة 2

مسار العقبة/شرم الشيخ، شطر من متاهة أوسلو الملغّمة 11

سقوط أمريكا عن عرش النظام الدولي 12

إلى نساء بينين وأفريقيا والعالم 13

www. annahjaddimocrati. org annahjad@gmail. com السحب: Anté Prima

عنوان الجريدة: زنقة الطيب لبصير -عمارة 12، الشقة رقم 3 -حي أكدال - الرباط - فاكس: 0537682740 - ملف الصحافة : 6 ص 1995 - رقم الايداع القانوني: 1995 / 104

السودان:
الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب نقلة نوعية لتكتيكات الثورة
ملاحظات الحزب الشيوعي على الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب

• الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب نقلة نوعية لتكتيكات الثورة..

• إنجاز الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب كبرنامج سياسي اجتماعي اقتصادي للجان المقاومة خطوة إيجابية في هذا الاتجاه..

• تبنت الوثيقة ديمقراطية شعبية دون النص على مشاركة الجماهير في الحكم بمختلف تنظيماتها..

قال الحزب الشيوعي إن الحركة الجماهيرية تمرست وتطورت في نضالها من أجل إسقاط الانقلاب والتسوية، وأضاف مثل تكوين المركز الموحد للتغيير الجذري والميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب نقلة نوعية وضعت برنامجًا واضحًا لتكتيكات الثورة ولسلطة ما بعد إسقاط الانقلاب رافضة أي تفاوض أو مساومة مع الانقلابين. وأكد أن إنجاز الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب كبرنامج سياسي اجتماعي اقتصادي للجان المقاومة خطوة إيجابية في هذا الاتجاه. وأوضح أن هنالك الكثير من نقاط الالتقاء الإيجابية التي يحتويها الميثاق والتي تلتقي مع أهدافنا المعلنة في عملية إسقاط الانقلاب واسترداد الثورة، حيث يطرح الميثاق رؤية موحدة حول طبيعة الدولة والحكم والاقتصاد وتداول السلطة وانتزاعها من القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة في استمرار القديم والذي يخدم مصالح التبعية والأطماع الخارجية ضد مصالح الأغلبية العظمى من الشعب..

أدناه نص الملاحظات:

××جبهة عريضة لاستعادة الثورة:

في الميثاق الذي وضعه الحزب الشيوعي بعد الخروج من قوى الحرية والتغيير باسم (الأزمة واسترداد الثورة) في يونيو 2021، أكدنا على أن المحافظة على حالة النهوض في أوساط الحركة الجماهيرية المبعثرة في غياب القيادة المؤهلة لحراكها بسبب التفكك الذي أعترى بعض تحالفاتها على الأرض يحتاج في جميع الأحوال إلى إعادة تجميعها عبر مشروع وطني ديمقراطي يلبي أهدافها وتطلعاتها المعروفة، ودعونا جماهير شعبنا وكل قواه الحية التواقة للتغيير الجذري من (لجان المقاومة- تجمع المهنيين- جماهير الحركات والأحزاب- أجسام مطلبية- نقابات ولجان تسيير- تنظيمات شبابية ونسائية- تنظيمات عمال ومزارعين- وتنظيمات طلاب و... إلخ) للاصطفاف في جبهة عريضة لاستعادة الثورة.. اعتمادًا على الوجود الجماهيري المتعدد الأشكال والمستويات في الشارع السوداني باعتباره العامل الحاسم واستمرار التراكم النضالي والجماهيري الجاري من مسيرات واعتصامات ووقفات احتجاجية وإضرابات... إلخ حتى الانفجار الشعبي الشامل والإضراب السياسي والعصيان المدني وفق برنامج يمكن بلادنا من الخروج من المأزق الحالي المتمثل في اختطاف الثورة بواسطة قوى الهبوط الناعم وفلول النظام السابق، وذلك عن طريق النهوض السلمي الجماهيري والانتفاضة الشعبية.

وأكدنا أنه بقدر ما تعددت المؤامرات الهادفة لتصفية الثورة منذ 11 أبريل 2019 وحتى الآن، فقد تمرست الحركة الجماهيرية وتطورت في نضالها من أجل إسقاط الانقلاب والتسوية ومثل تكوين المركز الموحد للتغيير الجذري والميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب نقلة نوعية وضعت برنامجًا واضحًا لتكتيكات الثورة ولسلطة ما بعد إسقاط الانقلاب رافضة أي تفاوض أو مساومة مع الانقلابين.

إنجاز الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب كبرنامج سياسي اجتماعي اقتصادي للجان المقاومة خطوة إيجابية في هذا الاتجاه.

❖ الانقلاب العسكري في 25 أكتوبر 2021، والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية المعقدة والمحاولات المتكررة والتدخلات الأجنبية لفرض مساومات سياسية وتقنين الانقلاب كأمر واقع، هي نتائج منطقية لعدم اكتمال ثورة ديسمبر وعدم تحقيق أهدافها الأساسية التي شاركت الجماهير العريضة من أبناء وبنات شعبنا بكافة فئاتها وبكل انتماءاتها السياسية ومن مختلف أرجاء البلاد في صياغة مضامينها وأهدافها، عبر النضال الجسور المستمر الذي خاضته وتخوضه الآن.

بلادنا الآن في خضم صراع سياسي وطبقي.. حاد.. بين من يريدون للسودان أن يعيد إنتاج الدولة القديمة المبادة، وبين قوى الثورة الحية التي تتطلع لسودان الحرية والكرامة والتقدم.. وهذا الحلف الأخير هو صاحب الإرادة والعزيمة القوية والمنتصر لا محالة.

××قراءة في الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب وملحقاته:

هنالك الكثير من نقاط الالتقاء الإيجابية التي يحتويها

الميثاق والتي تلتقي مع أهدافنا المعلنة في عملية إسقاط الانقلاب واسترداد الثورة. حيث يطرح الميثاق رؤية موحدة حول طبيعة الدولة والحكم والاقتصاد وتداول السلطة وانتزاعها من القوى الاجتماعية صاحبة المصلحة في استمرار القديم والذي يخدم مصالح التبعية و الأطماع الخارجية ضد مصالح الأغلبية العظمى من الشعب.

الميثاق أيضًا يتعاطى مع قضايا العدالة المؤجلة ويعتبر انقلاب القوى المضادة للثورة في 25 أكتوبر 2021 تجديدًا لعهود الأنظمة الشمولية وقطعًا للطريق على تكوين نواة استقرار الدولة والمجتمع، ويؤكد أن المعركة الأساسية هي استعادة سلطة الشعب والسيادة الوطنية، ويصف الثورة بأنها ليست ضد النظام البائد واللجنة الأمنية فحسب ولكنها مشروع وطني جذري يوحد السودانيين على أساس المواطنة ويعيد لهم قرارهم واستقلالهم السياسي والاقتصادي في دولة مدنية ديمقراطية ويسعى لتأسيس سلطة لا شراكة فيها مع العسكر والقوى المضادة للثورة، والعمل على حشد قدرات الشعب وإمكاناته لدعم بناء دولة مدنية ديمقراطية حديثة.

ويجدد التأكيد على أن ثورة ديسمبر هي مواصلة لنضال الشعب السوداني وشكلت فترة متقدمة في الصراع ضد الأنظمة الشمولية وضعت السودان في بداية الطريق لإعادة تأسيس الدولة وصنع مشروع وطني لدولة متوازنة تنمويًا وتوزيع عادل للسلطة والثروة وتفتح الطريق لإنهاء تجارب انهيار الديمقراطية في كل حين..

ولكن هنالك نقاط وملاحظات ضرورية نطرحها هنا، في وجهة تشكيل قاعدة صلبة وبرامج موحدة لقوى التغيير الجذري:

××عنف الدولة وسياسات التبعية والتخلف:

- نؤكد على ما جاء تحت عنوان عنف الدولة ونسعى لجلاء المعنى على واقع السودان طوال فترة ما بعد الاستقلال إلى يومنا هذا لأن أصل العنف والتنمية غير المتوازنة والتدهور البيئي وتمدد التصحر ما هو إلا نتاج مواصلة أنظمة الحكم المدنية والعسكرية لذات منهج الحكم والسير على ذات السياسات الاقتصادية الشائهة التي رسمها الاستعمار وفقًا لمطامعه والتي أدت إلى عدم الاستقرار السياسي والتخلف والفقر والجوع والجهل وتمدد الحروب والعنف بكل أنواعه وإغراق البلاد في الديون والتبعية للخارج مما يعني:

- إن عنف الدولة والمجتمع هو نتيجة منطقية لأيلولة الحكم الوطني للطبقات والشرائح الاجتماعية ذات الحظوة في فترة الاستعمار في المركز والحضر والريف والعنف سمة عامة في المجتمعات الطبقية سواء تحت نير الاستعمار أو في ظل الحكومات الوطنية المتجانسة عرقيًا ودينيًا وثقافيًا أو التي امتازت بالتنوع كحال السودان تفرض عبرها القوى الاجتماعية السائدة في السلطة نفوذها وسطوتها على بقية الطبقات والشرائح الاجتماعية الأخرى في المجتمع واخضاعها للاستئثار بالسلطة والثروة لذلك استخدام العنف يتوقف على القوى السياسية الاجتماعية التي تصل للسلطة.

- كما أن الجيوش وكل القوات النظامية هي شق من أجهزة الخدمة العامة (مدنية وعسكرية) تستخدمها الطبقة والشرائح الموجودة في السلطة مدنية أو عسكرية لحماية مصالحها فقد استخدم المستعمر الجيش لتوطيد سلطته والنهب المباشر لموارد البلد ثم سارت الحكومات بعده على ذات النهج بوصفها وكيلة له وخاضعة لدوائر رأس المال العالمي والإقليمي.

- استمرت وسادت التنمية غير المتوازنة وكانت السمة العامة في عموم السودان التخلف والفقر والتدهور الاقتصادي والحياتي والمعيشي ورهن الإرادة ونهب الموارد لمصلحة القوى الخارجية مهددة لوحدة الوطن مما يستوجب حل شامل للأزمة العامة تتبناه الطبقات والقوى الاجتماعية صاحبة المصلحة في كل أنحاء البلاد لإحداث تغيير جذري شامل تكون أولى خطواته إسقاط الانقلابيين والقوى السياسية المرتبطة بالخارج والخاضعة له وقيام سلطة انتقالية تمهد الطريق لقيام دولة مدنية ديمقراطية قائمة على المساواة والعدالة وسيادة حكم القانون.

×× الجيش السوداني:

- نتفق مع الميثاق حول ضرورة إجراء إصلاحات ومراجعة وتحديث هيكلة الجيش ليصبح جيشًا قوميًا بعقيدة وطنية ولاءه للشعب والوطن وخدمتهما بكفاءة عالية وعلى أن يعمل تحت إمرة السلطة المدنية ونضيف أن الميثاق سمى الجيش كمؤسسة حينًا وكجماعة أحيانًا واعتبره أحد أوجه أزمة الدولة السودانية

<<<
التتمة ص 5

لا بديل عن المقاومة الشعبية

صفرو

معركة فلاحي زاوية سيدي بنعيسى

عقدت اللجنة المحلية لدعم المعتقل السياسي المناضل عزالدين باسيدي، ندوة صحفية لتسليط الضوء على قضية فلاحي زاوية سيدي بنعيسى بإقليم صفرو، و تؤكد كذلك على نيتها الاستمرار في دعم معركة ونضالات فلاحي الواتة بما هي قضية كل فلاحي المغرب الفقراء في نضالهم ومعاناتهم مع الإقطاعيين والمضاربين والاحتكاريين. وفي هذا الصدد أصدرت اللجنة المحلية ملفا يحتوي على تصريح صحفي ومطوية وملف مطلبي.

الملف المطلبي لفلاحي زاوية سيدي بنعيسى (صفرو)

يخوض فلاحو الزاوية الى جانب العديد من المتضامنين معركة مستمرة ولمدة طويلة. وحتى الآن، لا يزداد صمودهم إلا صلابة من أجل انتزاع حقوقهم العادلة وتحقيق مطالبهم المشروعة. فلم يعُد القمع يُرهبهم أو يثنيهم عن مواصلة مسيرتهم النضالية. وعلى رأس التضحيات التي جسّدها الفلاحون بشجاعة يُقدم ابنُهم المناضل المعتقل السياسي عزالدين باسيدي بالسجن المحلي بمدينة صفرو المزيد من لوحات المقاومة والشموخ النضالي. ولا يمكن أمام المؤازرة الكبيرة من طرف الفلاحين وعائلته الصامدة ورفاقه والمناضلين واللجنة المحلية للدعم إلا أن تغذي اقتناعه بضرورة انتصار قضية فلاحي الزاوية التي صارت قضية كل الفلاحين الفقراء بالمغرب.

إن الملف المطلبي لفلاحي الزاوية يفضح خلفيات المؤامرة التي تستهدفهم في وجودهم وفي المقومات الحيوية لاستمرارهم في ظل ظروف عيش تحفظ كرامتهم وتصون خيراتهم. ولا يخفى أن ذوي المصلحة في استمرار معاناة فلاحي الزاوية هم المستفيدون بدون وجه حق وبأساليب ماكرة من مياه السقي. والخطير أن تجد في مختلف مواقع المسؤولية بالإقليم من يدعمهم ويحمي ظهورهم أمام الملأ، وهي حالة من حالات صارت غير غريبة في مجموع مناطق البلاد بالنسبة لفلاحين والعمال والطلبة والمعطلين وغيرهم؛ مما يستدعي النهوض المنظم لوقف التغول والنهب والاضطهاد، وهي أساليب إجرامية تكتوي بنارها مناطق وأخرى وبشكل معزول...

فما ضاع حقٌّ من ورائه مُطالب...

وفيما يلي نقط الملف المطلبي التي سطرها الفلاحون ديمقراطيا وعن اقتناع راسخ :

1 - إطلاق سراح المعتقل السياسي عزالدين اباسيدي، معتقل قضيتنا؛

2- تقسيم ماء العين بموجب كل ذي حق حقه؛

3 - بناء مجرى مائي (ساقية) خاص بدوار زاوية سيدي بنعيسى كحل جذري، حفظا لحصّتنا من السرقة وتجنبا لأي مشاكل مستقبلية؛

4 - تنقية العين والمجرى الممتد على طول 1700 متر؛

5 - إلغاء السقي بالأذرع المحورية المستعملة في إحدى الضيعات المجاورة للعين، نظرا لاستهلاكها لكميات كبيرة من الماء؛

6 - إلغاء كل الثقب المائية التي تستنزف الفرشة المائية الحاضنة لماء العين، وإلغاء منح الرخص لحفر ثقب جديدة، وجزر كل من تجاوز وتطاول على ذلك مهما كان نفوذه؛

7 - توسيع المستوصف وتوفير كل المستلزمات الأولية للعلاج من دواء وآليات؛

8 - المطالبة بالتواجد اليومي للطبيب والممرض؛

9 - توفير سيارة إسعاف مجهزة خاصة بالمستوصف للحالات المستعجلة؛

10 - بناء الثلاث حجرات المبرمجة والناقصة في المدرسة؛

11 - توفير شاحنة تطوف على المنازل لجمع النفايات والأزبال المنزلية، وتجميعها في مطرح خاص بشكل سليم يحافظ على نظافة البلدة/ البيئة من التلوث، مرة في الأسبوع على الأقل؛

12 - تعبيد المسالك الطرقية داخل الدوار؛

13 - توفير الإنارة العمومية؛

14 - خلق برامج تنموية جادّة تنمي الحالة الاقتصادية والاجتماعية للدوّار، وتخرجه من التهميش؛

15 - إنشاء مرافق ثقافية ورياضية وتكوينية تخرج الشباب من العزلة؛

16 - تعويض الفلاحين على أرضهم التي سلبت منهم من أجل إنشاء سد علاّل الفاسي؛

17 - التعويض على أرضنا التي تتعدى 360 هكتار، قبل البدء في المشروع المزمع إنجازه فوقها.

الطبقة العاملة : من الاستغلال وضرب القدرة الشرائية للعاملات والعمال إلى القتل على الطرق

مرة أخرى، إنهم العمال والعاملات من يؤدي ثمن انعدام شروط الصحة والسلامة والكرامة في أماكن العمل ووسائل نقلهم الى العمل.

فقد وقعت مساء الأربعاء 29 مارس 2023، حادثة سير /شغل خطيرة، على الطريق بين البراشوة والرماني بإقليم الخميسات، بعد انحراف سيارة تنقل 35 عاملة واصطدامها بشجرة، مما أدى إلى وفاة 11 عاملة، ثمانية على الفور وثلاثة في المستشفى، بالإضافة إلى إصابة 20 عاملة، 10 منهن إصابتهن بليغة.

كما وقعت صباح اليوم 30 مارس بأيت عميرة بسهل سوس، حادثة اصطدام لسيارتين تقلان 22 من العاملات والعمال الزراعيين، وقد تم نقل العديد منهم إلى المستشفى الإقليمي .

و ينضاف هذين الحادثين المؤلمين لعشرات الكوارث والحوادث التي راح ضحيتها عاملات وعمال إما زراعيين أو صناعيين. فلا يمكن لأحد من لمناصري الطبقة العاملة ان يتناسى حادث 8 فبراير 2021 بطنجة ولا حوادث السير /الشغل التي شهدتها الطرق المؤدية إلى ضيعات واستغلاليات اشتوكة آيت بها وبيوكرى وآيت عميرة والغرب وزمور.....

الاستهتار بأرواح العمال يتسبب في مصرع أكثر من 28 منهم خلال العشرة أيام الأخيرة من مارس

خلال العشرة أيام الأخيرة من شهر مارس 2023 سجلت وفاة ما لا يقل عن 28 عامل(ة).

حيث توفي عشرة (10) أفراد من عمال البحر (ولازال اثنين (02) منهم مفقودين) إثر غرق مركب صيد في سواحل الداخلة، يوم الثلاثاء 21 مارس 2023، وفارقت الحياة أربعة عشر (14) عاملة زراعية. (وإصابة ثلاثة وعشرون (23)، بينهم حالات حرجة)، نتيجة حادثة سير خطيرة بجماعة البراشوة، إقليم الخميسات، لعربة نقل (سيارة للنقل المزدوج "اسطافيط") كانت تقل أكثر من خمسة وثلاثين (35) عامل(ة) زراعة (عوض اثنى عشر (12) شخص حسب القانون المصرح به) من مكان العمل الى محل إقامتهم، مساء يوم الأربعاء 29 مارس 2023.

خلال الفترة الممتدة من بداية العام 2023، إلى غاية 31 مارس 2023، ومن خلال ما نشرته بعض الجرائد ووسائل التواصل الاجتماعي، ما لا يقل عن 84 عامل(ة) لقوا مصرعهم في أماكن العمل أو أثناء التنقل بين مكان العمل والمسكن. وهذه المعطيات تبقى ناقصة، مع غياب أجهزة الدولة والمعطيات الرسمية...

القطاع النسائي النهج الديمقراطي العمالي:
يدين جشع الباطرونا و استمرار استهتار السلطات بارواح العاملات والعمال

على اثر الفواجع الأخيرة التي تعرض لها عاملات وعمال زراعيين أصدر القطاع النسائي للنهج الديمقراطي العمالي بـيانا تـنـديـديا عبر من خلاله على:

- تعازيه لعائلات فاجعة وفاة 11عاملة زراعية بمنطقة البـراشـوى ويتمنى الشفاء العاجل للعاملات والعمال الزراعيين باشتوكة ؛

- ادانـتـه الشديدة لجشع الباطرونا واسـتـمـرار استهتار السلطات بـارواح العاملات والعمال ودعوته إلى النضال الـوحـدوي لفـرض احـتـرام حقوق وكرامة العاملات والكادحات وجاء في البيان:

تلقى القطاع النسائي لحزب النهج الديمـقـراطـي العـمـالي باستياء وحـزن كـبـيـريـن خـبـري: فاجعة وفـاة 11 عـامـل مـن بـيـنـهـم تسع عاملات، وإصابة عشريين أخريات في حادثة شغل على إثـر اصطدام سـيـارة مـرسـيـديـس 207 بإحدى الأشجار بعد انحرافها عن مسارها بالطريق الرابطة بين جماعتي عين سبيت و البراشوة بإقليم الخميسات وذلك يوم الأربعاء 29 مارس 2023، وخبر مأساوي آخر يتعلق بحادثة شـغـل ثانية بمـنـطـقـة توسوس جماعة بلفاع باشتوكة ايت باها، إذ اصطدمت سيارة بيكوب محملة بالعاملات والعمال بسيارة خفيفة مما أدى إلى انقلاب البيكوب. ونتج عن الحادث جرح ستة وعشرين حالة من بينهم حالة واحدة حرجة..؛

إننا في السكرتارية الوطنية للقطاع النسائي لحزب النهج الديمقراطي العمالي، إذ نتقدم بتعازينا الحارة لعائلات ضحايا الفاجعتين وعـائـلاتـهـم المكلومة ، ومتمنياتنا بالشفاء العاجل للمصابين والمصابات، فإننا:

- نعلن تضامننا اللامـشـروط مـع عـائـلات العاملات والعمال ضحايا الحادث المأساوي؛

- ندين سياسة الأذن الصماء التي تنهجها الدولة المخزنية إزاء كل أنواع حوادث الشغل الناجمة بعضها عن تنقيل العاملات والعمال في وسائل نقل تفتقد لأدنى شروط السلامة المنصوص عليها في مدونة الشغل على علتها ؛

- نطالب بفتح تحقيق عاجل ونزيه في الحادثتين، واعتبارهما حوادث شغل تستوجب ضمان حقوق ذوي الضحايا، والعمال والعاملات المصابين والمصابات ، وغيرهما من الحوادث التي أودت بحياة عشرات من العاملات ، ومحاسبة المسؤولين ووضع حد لسياسة الإفلات من العقاب ؛

- نعلن عن انخراطنا في كافة المبادرات التضامنية والنضالية، وندعو من جديد الى مواصلة النضال الوحدوي للتصدي لهجوم البورجوازية الشرس على الطبقة العاملة ،ومن اجل فرض كافة حقوق النساء. وضمنها حقوق العاملات؛

سكرتارية القطاع النسائي للنهج الديمقراطي العمالي

3 ابريل 2023

تنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي يشجب الاستهتار بحياة العاملات الزراعيات

تلقينا، في تنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي، ببالغ الأسى والألم نبأ انقلاب سيارة تحمل على متنها 30 عاملة زراعية تعمل بإحدى الضيعات باحد البراشوة، وذلك مساء أمس الأربعاء 29 مارس 2023، وقد ذهبت ضحيتها 14 عاملة ونقلت بقية العاملات إلى المستشفى في وضعية حرجة بين الموت والحياة.

وقبل أن نستوعب الأمر بلغنا صباح اليوم (30 مـارس) خبـر حـادثـة سـيـر أخـرى لشاحنة تقل عـامـلات زراعـيـات بجماعة بلفاع/ اشتوكا أيت باها، خلفت إصابات متفاوتة الخطورة لحوالي 26 عاملة زراعية.

إن هتين الحادثتين تنضافان إلى العديد من حوادث السير التي تتعرض لها عشرات العاملات الزراعيات في طريقهن من وإلى مقرات العمل وبشكل مستمر، هته الفئة من العاملات التي تفتقر إلى أدنى شروط العيش الكريم والعمل اللائق، إذ تعيش كل أشكال القهر والاستغلال والتمييز والعنف بكل أنواعه، وغياب شروط الصحة والسلامة مما يعرض حياتهن للخطر.

وقد أصبحت حوادث السير التي يذهب ضحيتها العمال والعاملات الزراعيات تتكرر باستمرار بسبب استعمال وسائل نقل مهترئة، وأغلبها مخصصة لنقل البضائع، ومكتظة بالعاملات يفوق عددهن الطاقة الاستيعابية، ويرجع كذلك لمسؤولية المراقبة الطرقية التي تغض الطرف عن التجاوزات الخطيرة لقانون السير حين يتعلق الأمر بنقل العاملات والعمال.

وإننا في تنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي التابع للجامعة الوطنية للقطاع الفلاحي/ ام ش إذ نتقدم بتعازينا الحارة ومـواسـاتـنـا الخالصة لعائلات الضحايا شهيدات لقمة العيش، ومتمنياتنا بالشفاء العاجل للمصابات، فإننا:

- نجدد إدانتنا لاستهتار المسؤولين بـأرواح هاته الفئة من العاملات الزراعيات ونحملهم مسؤولية ما يمكن أن ينتج عن الاستمرار في تجاهل المطالب البسيطة لهته الفئة من العاملات؛

- نطالب بمنع استعمال وسائل النقل غير الإنسانية، وتوفير الشروط الضرورية والإنسانية وضمنها توفير شروط الصحة والسلامة لنقل العاملات من وإلى مقرات العمل التي غالبا ما تبعد كثيرا عن مكان السكنى؛

- نطالب بوضع حد لانتهاك حقوقهن وعلى رأسها حماية صحتهن وحياتهن؛

- ندعو جميع العاملات الزراعيات للالتفاف حول نقابتهم الوطنية التابعة للجامعة الوطنية، للنضال من أجل فرض احترام كرامتهم والحفاظ على أرواحهن.

وما ضاع حق وراءه مناضل ومناضلة

عن الكتابة التنفيذية لتنظيم المرأة بالقطاع الفلاحي

الرباط، في 30 مارس 2023

تتمة: ملاحظات الحزب الشيوعي على الميثاق الثوري لتأسيس سلطة الشعب

>>> وأنه احتفظ بولائه لعقيدته الاستعمارية بتوجيه العنف للسودانيين وعلى تكوينه العنصري وبقي ما بعد الاستقلال منقسمًا عرقيًا من خلال سياسات تجنيد وقبول الضباط من فئات اجتماعية ومجموعات دينية واثنية محددة.

– برأينا الجيش ليس منظمة سياسية اجتماعية تعبر عن طبقة أو قوى اجتماعية، بل هو جزء من أجهزة الخدمة العامة يحتاج للإصلاح ومراجعة الهيكلة للقيام بدوره بكفاءة وعلى الوجه الأكمل لخدمة الشعب والوطن، وفي تاريخ الجيش السوداني مواقف ناصعة ومضيئة سجلها ضباط وجنود وطنيون نذكر منهم قادة ثورة 1924، ومن انحازوا للثوار ورفضوا إطلاق النار على الجماهير في أكتوبر 1964، وأبريل 1985، ومن دافعوا عن ثوار ديسمبر في 8-7 أبريل 2019، ولكن لا يمكن الحديث عن الجيش بمعزل عن الدولة والطبقات والفئات الحاكمة المسيطرة على الدولة، ودوننا ما يحدث الآن من قتل وعنف تجاه الثوار.

××الإدارة الأهلية:

– في سلطنات وممالك السودان كان مورد الأرض ملكًا للقبائل تحت إدارة شيخ أو زعيم القبيلة وهو المسئول عن حماية القبيلة ومواردها يقوم بتوزيع ومنح الأراضي لأفراد القبيلة للانتفاع ومن حقه أيضًا قطع بعضها لحاشيته ومن يديرون أمر القبيلة معه مقابل دفع ريعها له وهكذا أصبحت الحقوق في المجتمعات القبلية تراتبية والأعراف هي التي تحكم العلاقات بين أفراد القبيلة وتحدد مواقعهم الاجتماعية حسب وضعهم في سلم إدارة القبيلة حسب القرب أو البعد من زعيمها أيًا كان مسماه شيخ أو غيره أو من السلطان أو حاشيته، ثم جاء المستعمر وقسم السودان إلى أحزمة مناطقية حدث بعضها وربطها بمصالحه المباشرة والسوق العالمي وأبقى على البعض الآخر دون تحديث أو ربط مباشر بالسوق واكتفى بفرض سطوته عليها مما أفضى إلى اختلال توازن العمران والتنمية في مناطق السودان المختلفة، حافظ المستعمر على شكل الإدارة القبلي مع عزل بعض معارضيه من الشيوخ وزعماء القبائل ونصب الموالين له مع دعمهم بسلطات إدارية وقضائية واسعة لضمان خضوع القبائل وعدم خروجها عليه وهكذا راكم رجالات الإدارات الأهلية الثروات ودانت لهم السلطة المستمدة من المستعمر، بعد الاستقلال سارت الحكومات المتعاقبة على ذات خطى المستعمر في التنمية غير المتوازنة والاستمرار في وضع السودان القديم في التقسيم الدولي للعمل مصدرًا للمواد الأولية وسوقًا لمنتجات السوق العالمي واحتفظت بنظام الإدارة الأهلية بل وتحالفت معها في خدمة الطبقات والفئات الاجتماعية، الرأسمالية التجارية وشبه الإقطاع في المركز والأطراف واتجه رجالات الإدارة الأهلية لتأييد ودعم الأنظمة الشمولية والانخراط في مؤسساتها الحاكمة وحواضنها السياسية ولا يستثني توجهاتها تحت نظام مايو 1969 الذي قام بحل الإدارة الأهلية.

والاستعاضة عنها بالحكم الإقليمي والمحليات، فالتحق الكثير منهم بتنظيمات الاتحاد الاشتراكي، وما سمي آنذاك بلجان تطوير القرى والريف، وتعاونوا مع النظام المايوي، ووافقوا على استقطاع مساحات زراعية واسعة لكبار الضباط، وقادة الاتحاد الاشتراكي.

عملت حكومة الإنقاذ المدحورة طوال سنواتها الثلاثون على تغيير ولاءات رجالات الإدارة الأهلية وتفكيك تحالفاتها مع الأحزاب التقليدية واستخدام نفوذها وسطوتها على القبائل في خدمة ما اسمته المشروع الحضاري وتمكين الرأسمالية الطفيلية على الأراضي الزراعية الخصبة الواسعة والموارد تحت الأرض، هكذا تحولت الإدارة الأهلية بحكم وضعها الاجتماعي والاقتصادي حليفة لكل الحكومات المتعاقبة في عهد الاستعمار والحكم الوطني تحافظ على نفوذها وسطوتها وسط القبائل ومواصلة مراكمة الثروات على حساب المجتمعات القبلية ونحن نسعى في الحزب الشيوعي إلى ديمقراطية الحياة في الريف والمجتمعات القبلية واشراكها في رسم السياسات وفي وضع الخطط التنموية القائمة على التخطيط الاقتصادي الاجتماعي وتحقيق العدالة الاجتماعية والنهوض بالريف وحصوله على حصته العادلة والموازنة في التنمية ذلك لأن الخلاص من الإدارة الأهلية لا يتحقق عبر القرارات الإدارية أو القانونية كما تم في العهد المايوي وإنما بالخلاص من الأسباب المادية التي أوجدتها وبسطت نفوذها في ظل كل الحكومات والتوجه نحو تحول ديمقراطي مجتمعي وإحداث تنمية متوازنة تسهم في تحديث الريف وفق تخطيط اقتصادي اجتماعي منحاز للطبقات المنتجة وفرض هيبة الدولة وتحقيق سلام عادل وشامل ونشر قيم التعايش السلمي وعودة النازحين لأراضيهم وجبر الضرر الفردي والجماعي وتهيئة الظروف لقيام المؤتمر الدستوري القومي الذي يشارك فيه كل أهل السودان للتوافق على كيف يحكم السودان.

××العدالة:

تحت عنوان العدالة الاجتماعية قدمت الوثيقة رؤية مقتضبة وغير واضحة وربطت بينها وبين العدالة الجنائية دون مسوغ.

فوض الميثاق مفوضية العدالة والعدالة الانتقالية للبت في أمر المطلوبين للمحكمة الجنائية، وهذه أولوية الحكومة الانتقالية وقرار تتخذه دون إبطاء ومطلب جماهيري واضح لا تتركه للمفوضية والبيروقراطية..

××السلام:

مفوضية السلام كما نراها يقتصر دورها على ترتيبات إيقاف الحرب ووقف الانتهاكات، توفير الأمن، عقد مؤتمرات الصلح والتعايش السلمي، التهيئة لعودة النازحين واللاجئين لقراهم وأرضهم، جبر الضرر الفردي والمجتمعي.

××الاقتصاد:

الاقتصاد لا بد أن يرد في صلب الميثاق وليس ملحق، أهمية رفض الليبرالية الجديدة والسوق الحر والتأكيد على قيادة القطاع العام للاقتصاد.

××المؤتمر الدستوري:

المؤتمر القومي الدستوري هو قضية بالغة الأهمية لتوافق أهل السودان حول حل قضايا الأزمة العامة المتراكمة منذ استقلال وفي إطار الحل العام ونطاقه تحل قضايا القوميات المختلفة بخصوصياتها والتوافق على شكل الحكم وإدارة التنوع وترسيخ الديمقراطية ووضع ملامح الدستور لصياغته فنيًا وإجازته في استفتاء شعبي.

يلاحظ غياب مفوضية المؤتمر الدستوري في الميثاق ومهامها.

××السيادة الوطنية:

– لم يوضح الميثاق بشكل جلي رفض التدخل الخارجي في الشأن الداخلي السوداني والمساس بالسيادة الوطنية، ورفض القواعد العسكرية الأجنبية والمحاور.

الصياغة توحي بإمكانية التدخل تحت دعاوي عدم الاستقرار وتهديد السلم والأمن العالميين. الإمبريالية تستخدم هذه الذريعة للتدخل في الدول الأخرى ولهندسة الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في العالم لمصلحتها.

×× أخرى:

– تبنت الوثيقة جهاز دولة ضخم لا يتناسب مع مرحلة وظروف الانتقال الحالية حيث يتكون من مجلس ثوري قومي ومجالس ثورية ولائية ومجلس وزراء، وإحدى عشر مفوضية، وولاة ولايات بينما تحتاج المرحلة الانتقالية لمجلس تشريعي قومي وحكومة رشيقة وعدد لا يتجاوز بأي حال الخمسة مفوضيات. كما تلاحظ أن الميثاق أوكل مهام تنفيذية للمفوضيات رغم أنها جهات فنية استشارية.

– تبنت الوثيقة ديمقراطية شعبية دون النص على مشاركة الجماهير في الحكم بمختلف تنظيماتها وفي حال عدم النص على هذه التعددية فإن الديمقراطية الشعبية تتجه نحو حكم الحزب الواحد ونماذجها المعلومة الاتحاد الاشتراكي في تجربة مايو واللجان الثورية في ليبيا.

– يحمل الميثاق الأنظمة الشمولية وحدها مسؤولية التبعية للخارج، بينما تتحملها أيضًا الحكومات المدنية.

– حدد الميثاق قوى الثورة ممثلة في لجان المقاومة والنقابات المنتخبة والقوى الثورية الأخرى (دون تمييز) وأغفل الأحزاب.. وانفردت لجان المقاومة في الميثاق بمسألة هياكل الحكم والترشيحات، ولجان الانتخابات، مع دعوة الآخرين للتوقيع على الميثاق فقط.

مفهوم النقابات واسع، ودورها كذلك، من المهم التأكيد على اعتماد قانون النقابات الموحد الذي تجاهلته حكومة الفترة الانتقالية.

– الحديث عن نخب المركز وإغفال نخب الأقاليم، وكلمة نخبة نفسها مصطلح مضلل، تقفز فوق طبيعة الصراع الطبقي والسياسي والاجتماعي في بلادنا.

– إلغاء مجلس السيادة والاكتفاء برئيس وزراء بصلاحيات واسعة، وكأنه يؤشر لجمهورية رئاسية في حين أن مجلس السيادة (الشرفي) الذي يمثل أقاليم السودان ويراعي النوع يؤكد على الدولة البرلمانية وتمثيل السيادة لكل أقاليم السودان التنوع.

– جمع الأسلحة (معمم)، ولا يمكن فصل العنف عن أسبابه المادية، وطبيعة السلطة السياسية التي تستخدمه.

– منهج قيام وانتخاب المجالس التشريعية على أساس السكن والنقابات يحتاج إعادة نظر.. دون تفكيك وتصفية بنية النظام البائد فإن هذا المنهج سيفتح الباب للقوى المضادة للثورة للتسلل..

– أغفل الميثاق النص مباشرة على إلغاء قانون الدعم السريع وحله إذ أن الدعم السريع لا يعدو كونه مليشيا عسكرية تم تقنينها.

– بما أن ميثاق سلطة الشعب جاء معبرًا عن تطلعات الشارع السوداني وتوقه لحل الأزمة السودانية حلًا جذريًا فكان حريًا أن ينص على إلغاء اتفاق جوبا الشائه والذي لا يعدو كونه اقتسامًا للسلطة والثروة بين الفئات الاجتماعية المسيطرة عليها المركز وقيادات الحركات المسلحة والتي تسعى للسيطرة عليها في الأطراف الأخرى في أطراف البلاد المختلفة حتى أنه، أي اتفاق جوبا، أوعز للأطراف الأخرى ببناء جيوش محلية سعيًا وراء كعكة السلطة والثروة وأيقظ الاتفاق أيضًا النعرات القبلية والعنصرية وكاد أن يؤدي إلى الاحتراب في مناطق جديدة.

××وبعد..

فإن اللاءات الثلاث وحركة الجماهير الثورية ونضالها المتصاعد من أجل إسقاط الانقلاب العسكري ومشروعات التسوية هو الطريق إلى تأسيس دولة مدنية ديمقراطية تقوم على الفصل بين السلطات وتكون فيها الحقوق والواجبات على أساس المواطنة وتحقق الحرية والسلام والعدالة وتعاقب قتلة الشهداء ومجرمي الحرب، وتوجه السياسات الاقتصادية والموازنة نحو تطلعات وأماني الشعب في العيش الكريم والازدهار والتقدم.

عن الميدان 4041، الخميس 23 فبراير 2023

المدن المغربية – نقص البنيات ومعاناة السكان ومسؤولية الدولة

تخصص الجريدة ملف هذا العدد للمجال الحضري بالمغرب، هذا المجال الذي يشغل % 2 من المساحة لكنه يأوي % 62 من السكان، ويشكل مجالا لإنتاج جزء كبير من الثروة الوطنية، لكنه يعاني مظاهر عجز متعدد المجالات والأبعاد، من حيث شبكات الخدمات الأساسية ومرافق الخدمات الاجتماعية وظروف سكن الحضريين. ويتميز التدخل الرسمي في مواجهة هذا العجز بالكثير من الاختلالات ولا يتناسب في مستواه مع مستوى العجز الحضري اجتماعيا وتجهيزيا ويتصف بالانتظارية وبطء الوثيرة الناتجة عن الطبيعة البيروقراطية للأجهزة السياسية والإدارية المتدخلة في تدبير شؤون المدن ناهيك عن الفساد المستشري سواء في المؤسسات الإدارية أو المنتخبة، مما يفرز تدخلات مختلة وناقصة وأحيانا ذات نتائج سلبية على الوسط وعلى الساكنة. وانطلاقا من هذه التوصيفات خصصنا محاور في الملف لتناول بعض تجليات العجز الحضري في البنيات التحتية والسكن، ومحورا لتناول أسبابها، وآخر لإبراز مسؤولية الدولة في تدهور البنيات الأساسية في المدن.

التنقلات الحضرية
نقص في البنيات وجحيم مروري

محمد شاعر

يشكل التنقل ضرورة يومية بالنسبة للحضريين لتلبية حاجيات متنوعة، نظرا للمسافات بين مقرات الإقامة ومراكز قضاء هذه الحاجيات من شغل وخدمات إدارية واجتماعية وثقافية وترفيهية .ونظرا لطبيعة المجال الحضري كمستوطنة بشرية ونسيج متصل من البنيات والبنايات على رقعة محددة، يعتبر تخطيط شبكة الطرق الحضرية أولوية الأولويات في التهيئة الحضرية في مختلف مستوياتها البعيدة والمتوسطة والقريبة المدى. ويفرض هذا التخطيط ضرورة مواكبة البنية الطرقية ووسائل النقل الجماعي العمومي للتحولات التي يعرفها المجال الحضري ديمغرافيا ومجاليا ونمو أسطول السيارات النفعية والشخصية الذي انتقل من 3،5م وحدة سنة 2015 إلى 4،4 مليون وحدة سنة 2020، وتوسع الحركات المجالية للأنشطة والسكان نحو الضواحي خاصة في المدن المتوسطة والكبرى. لكن مواكبة هذا التخطيط لهذه التحولات تبقى ضعيفة وتحبل باختلالات عدة، سواء في مجال التخطيط الحضري أو مخططات التنقل الحضري، والتي يمكن أن نذكر منها ضعف تغطية هذه الأخيرة للمجال الحضري الوطني حيث لا تتعدى المعدل الوطني لهذه المخططات 46%، ثم التناقضات الملاحظة بين هذ المخططات ووثائق التهيئة الحضرية . كما أن الشركات، المفوض لها تدبير القطاع في إطار عقود التدبير المفوض، تهتم بزيادة أرباحها حلى حساب جودة الخدمات مما يجعلها تستثمر في حدود ما تحققه الاستثمارات من أرباح، ضاربة عرض الحائط ببنود العقود التي تبقى بدورها دون انتظارات الساكنة الحضرية، حيث لا تتضمن في العديد منها استجابة ملائمة وكافية للحاجيات الحقيقية لشروط تنقل مريحة. يضاف إلى ذلك إلى نقائص وثائق التعمير بخصوص الحاجيات من الطرق سواء من حيث توسيع الموجود منها أو تخطيط الطرق الكافية للتجمعات السكنية الجديدة، وضعف وبطء إنجاز المقرر من الشبكات، فقد تتعدى المدة بين القرار والإنجاز النهائي أكثر من خمس سنوات. ينعكس كل هذا على كثافة شبكة الطرق الحضرية مقارنة مع المتطلبات، فجهة الدارالبيضاء التي تبلغ مساحتها 19448 كلم2 ويقطنها 20% من ساكنة المغرب لا تتعدى شبكتها الطرقية بمختلف أنواعها 644 كم، ويزداد هذا الضعف بالنسبة للطرق التي تربط الأحياء السكنية الجديدة بمراكز المدن، ولنا في حي الرحمة بالدار البيضاء مثال صارخ. لقد عرف هذا الحي، أو بالأحرى هذه المدينة، توسعا عمرانيا ومجاليا سريعا في الوقت الذي ظلت فيه طريق وحيدة المنفذ للدخول والخروج منه، وتعرضت للتدهور جراء حركة النقل الكثيفة التي عرفها الحي مع تزايد أشغال بناء التجمعات السكنية على طول هذه الطريق .ويعزى تدهورالبنية الطرقية إلى رداءة اشغال البناء الأصلية

وأشغال صيانتها نتيجة الغش والفساد وضعف المراقبة، فالعديد من الطرق تتعرض للتشقق وبروز حفر كثيرة على طولها وتجمع المياه الراكدة الناتجة عن التساقطات المطرية على سطحها بفعل عدم اعتماد تقنيات تصريف جيد للمياه من الطرق ومعاناة الطرق الحضرية أيضا من الحفر المتكرر لإقامة أو إصلاح شبكات الخدمات الأساسية للماء الشروب والكهرباء وكابلات شركات الاتصال. وتعاني الساكنة التي لا تتوفر على وسائل نقل خاصة، ونسبتها كبيرة، من ضعف عرض النقل عبر الحافلات الذي تعرفه جل المدن المغربية وخاصة المتوسطة والكبرى، حيث قلة عدد الحافلات وقلة عدد الخطوط خاصة سواء نحو مراكز المدن ونحو الضواحي، ففي الدارالبيضاء وحسب حجم أسطول حافلات الشركة المكلفة بتدبير القطاع، والمعلن عنه بداية دخولها الخدمة، لم يتعد 700 حافلة ولم يشغل بالكامل منذ البداية، وبعملية حسابية بسيطة يبرز ضعف كثافة هذا الأسطول حيث تبلغ ما بين 4500 و5000 مستعمل لكل حافلة. وتبقى خطوط الترامواي التي دخلت الخدمة في الدارالبيضاء منذ 2012 بعيدة عن سد الخصاص في النقل الجماعي العمومي، وأفضت الطريقة التي اعتمدت في إنجازها وتشويرها إلى تضييق الحيز الطرقي المخصص لباقي وسائل النقل بما فيها الحافلات مما زاد من حدة الاختناق المروري بالنسبة لهذه الوسائل، أما الطاكسيات فهي بعيدة المنال عن متناول الفئات المسحوقة من الساكنة.

وضعية بنية النقل الحضري هذه، تجعل الساكنة الحضرية تعيش جحيما لايطاق في تنقلاتها اليومية . ومن مظاهر هذا الجحيم، الاكتظاظ المروري الذي يفضي إلى استهلاك حيز مهم من وقت مستعملي الطرق وخلق ضغوط نفسية وعياء بدني، وارتفاع عدد حوادث السير التي يصل الكثير منها درجة الخطورة المميتة، ففي الأسبوع الممتد من 16إلى 22 يناير الماضي لقي 17 شخصا مصرعهم، وأصيب 2004 آخرون بجروح، إصابات 87 منهم بليغة، في 1484 حادثة سير داخل المناطق الحضرية حسب إحصاءات رسمية . وينتج عن ضعف عرض الحافلات بطء وثيرة تواتر مرور الحافلات وبالتالي مدة الانتظار التي تتعدى في الغالب نصف ساعة بالنسبة لعدد كبير من الخطوط، وداخل الحافلات يقاسي الركاب من الازدحام وقلة عدد المقاعد ليظل الراكب واقفا ومعلقا طيلة مدة تنقله والتي قد تطول بطول المسافة أ ونتيجة الاكتظاظ المروري وبفعل رداءة العديد من وحدات الأسطول . ومن نتائج هذا الخصاص تنامي النقل غير المهيكل والسري والذي يتم في ظروف جد سيئة تعرض راكبيه إلى حوادث مميتة، فلازالت الدارالبيضاء، المدينة التي يدعي المسؤولون أنها مدينة عصرية، تشهد عربات مجرورة بالبغال والأحصنة تنقل السكان والبضائع، وتحولت الدراجات الثلاثية العجلات " التريبورتورات" من نقل البضائع إلى نقل الأشخاص .

هذا جزء من إشكالات النقل التي تعاني منها الساكنة الحضرية بالمغرب، ولعل السياسة العمومية، سوا ء من حيث درجة اهتمامها بالمشكل أو من حيث طرق تصريفها، تشكل أحد أسباب استمرار المشكل والتي سيتناولها مقال خاص في هذ الملف.●

الأسباب الرئيسية للهجرة القروية بالمغرب:
تفقير العالم القروي وترييف المدن، حصيلة النظام التبعي

محمد شويا

تقديم عام

تعتبر حركات السكان داخل مجالاتها الوطنية أو خارجها، ظاهرة بشرية طبيعية قديمة ومستمرة عند كل شعوب العالم.. ولفهم ودراسة الظاهرة على مستوى محدداتها وأسبابها وطبيعة وحجم انتشارها ونتائجها سواء على مستوى المدن والاختلالات المجالية بين القرى والمدن أو داخل المدن والقرى أو على مستوى التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية لابد من دراستها في ضوء تطور أنماط الإنتاج وعلاقات الإنتاج التي أفرزتها؛ فالهجرات الداخلية التي شهدتها أوربا مع الرأسمالية الناشئة في مرحلة ظهور التراكم البدائي للرأسمال أو خلال الثورتين الصناعيتين الأولى والثانية والثورات الزراعية والديمغرافية ليست هي الهجرات القروية التي شهدتها المستعمرات مع التغلغل الاستعماري ولا هي نفسها في ظل الأنظمة التبعية ...

وفي المغرب ارتبطت ظاهرة الهجرة القروية بتغلغل العلاقات الرأسمالية أواخر القرن 19 وبدايات القرن القرن 20 نتيجة الإصلاحات المخزنية وإفلاس الاقتصاد التقليدي وتراجعه أمام قوة المنافسة الاوربية..

وحسب استقرائنا للدراسات والأبحاث في السياسات القروية التي شملت أواخر الحماية والمراحل الأولى من الاستقلال الشكلي ارتبطت الهجرة القروية وترييف المدن الكبرى بالمسألة الزراعية بالمغرب والتي طرحت عمليا سواء في سياسات الحماية المتأخرة بعد الحرب الثانية بسبب الوباء (التيفوس) والمجاعة التي ضربت المغرب سنتي 1945 و1946 ثم لاحقا في اختيارات وسياسات النظام التبعي منذ 1956 والمخطط الخماسي الأول الذي وضعه وزير الاقتصاد آنذاك في أربعة حكومات الأولى عبد الرحيم بوعبيد والذي قاد الحركة الوطنية في مفاوضات اكس-لي-بان وكان يولي أهمية كبرى للمسألة الزراعية وصولا إلى مخطط المغرب الأخضر 2008 الى 2020 ...

ان تناولنا لموضوع الهجرة القروية وأسبابها الرئيسية بالمغرب سنعتمد قراءة سريعة لبعض الباحثين والفاعلين الذين واكبوا السياسات القروية ومنها موضوع ظاهرة الهجرة القروية والتحولات السوسيو اقتصادية في المغرب منذ نهاية الحرب الثانية إلى اليوم:

ومن أبرز هؤلاء الباحثين الأستاذ والخبير الذي اشتغل في السياسات القروية والمسألة الزراعية في المغرب مع الحماية ومع النظام التبعي وأيضا مع البنك العالمي والأمم المتحدة من خلال برامج منظمة الفاو FAO المتعلقة بالمغرب والمستعمرات السابقة الأستاذ ري وريلازاريف Grgori Lazarev في كتابه البنيات الزراعية في المغرب :les structures agraires au Maroc unemiseen perspective historique وكتاب السياسات الفلاحية في المغرب les politiques agraires du Maroc 1956-2006..

وقبله الأستاذ والباحث والمتعاون جاك بيرك Jacques Berque في أطروحته حول البنيات الاجتماعية في الأطلس الكبير les structures sociales du haut Atlas ويعتبر جاك بيرك صاحب التصور التقنوي للإصلاحات في السياسات القروية والموجهة للاستغلاليات المتوسطة والصغيرة ولازاريف صاحب المقاربة البراغماتية لصالح الملاكين الكبار والاستغلاليات الكبيرة المرتبطة بالسوق العالمي، دارسين وفاعلين مخضرمين لكونهما اشتغلا مع الحماية في أواخرها ومع دولة النظام التبعي ايضا.. ثم هناك العمل الكبير والذي يهم علاقة الهجرة القروية بالمدن الذي قام به روبير منتاني Robert. Montagne حول ميلاد البروليتاريا المغربية "la naissance du prolétariatmarocain" ثم هناك التصور النقدي الذي اسسه بول باسكون وعزيز بلال وبلكندوز وغيرهم وكان توجههم ينصب على بناء الاصلاح الزراعي والاكتفاء الذاتي الغذائي هذه البحوث بينت أن السياسات القروية على عهد الحماية وأثناء إرساء التبعية قد أحدثت تحولا عميقا في طبيعة وديناميكية موجات الهجرة القروية نحو المدن المغربية وما واكب ذلك من تحولات مجالية

واجتماعية واقتصادية وثقافية مهمة على مستوى القرى والمدن على السواء ... في هذا السياق سنحاول مقاربة موضوع الهجرة القروية وأسبابها وانعكاساتها في المغرب عبر محورين:

المحور الأول: الأسباب الحقيقية التي أدت الى موجات الهجرة القروية في ارتباط مع السياسات القروية خصوصا المسالة الزراعية اواخر نظام الحماية وفي ظل النظام التبعي بين المخطط الخماسي الأول وما يسمى بمخطط المغرب الاخضر.

المحور الثاني: نتائج الهجرة القروية على ترييف المدن وتهميش القرى والأمن والسيادة الغذائية.

المحور الأول: الأسباب الحقيقية التي أدت وتؤدي الى موجات الهجرة القروية في ارتباط باختيارات وتوجهات النظام التبعي في السياسات القروية والمسالة الزراعية والسيطرة على الأرض والماء والغابة والبحر :

المحددات التاريخية والطبيعية والديمغرافية لواقع الهجرة القروية بالمغرب:

- المحددات التاريخية:

في أنماط الإنتاج ما قبل الرأسمالية في المغرب كانت حركية السكان الداخلية ديناميكية باستمرار حيث كان هناك نصف الترحال بين السهل والجبل (ألمو وأزغار بالأمازيغية)في المناطق التي تشكلت بها تقاليد زراعة مبكرة قبل الوجود الروماني وظلت المدن الداخلية متوارية وراء الأسوار في موقف عدائي من محيطها القروي بسبب الجباية، بل تأسست مدن فقط للحد من زحف القرويين على المدن والسهول كقلعة السراغنة وقصبة تادلة وغيرها ... أما المدن الساحلية على المحيط الأطلسي كطنجة وسلا والرباط والعرائش وأنفا وموكادور والبريجة وسانتاكروز وغيرها فقد كانت اتجاهات مفضلة للأسر التجارية التقليدية المدينية كما بقيت منفتحة على التجارة القوافلية القادمة عبر الصحراء ...

التحول الكبير الذي سيحصل في حركية الساكنة القروية المغربية من الناحية التاريخية كان مع بداية التغلغل الرأسمالي الاستعماري، حيث أدى توسع العلاقات الرأسمالية الى تفكيك البنيات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية التقليدية؛ هكذا هاجر آلاف القرويين من الفلاحين نحو المدن بسبب إفلاسهم لقلة خبرتهم بالمعاملات الرأسمالية الجديدة خصوصا بعد السماح للأوربيين بامتلاك العقارات وإنشاء الاستثمارات الفلاحية أو بسبب مصادرة أراضيهم من طرف المخزن وسلطات الحماية بعد تراكم ضريبة الترتيب عليهم أو بتحويل مجاري المياه والسيطرة على العيون والأنهار. كما أن إنشاء مدن منجمية جديدة وإحداث صناعات وخدمات في المدن الكبرى وأوراش البنيات التحتية من طرق وسكك وموانئ استقطب الكثيرين من العالم القروي حيث بدأت تتشكل البروليتاريا المغربية وأحزمة البؤس العمالي في محيط المدن الكبرى ...

- المحددات الطبيعية والديمغرافية للهجرة القروية:

يتوفر المغرب على إمكانات طبيعية هائلة تمكن من العيش بكرامة بالمدينة والبادية إلا ان النظام التبعي يتحجج على تفاقم اوضاع القرويين والحضريين وحالة الاقتصاد والنمو بقلة الموارد والجفاف.. تتوفر بلادنا على أزيد من 8،7 مليون هكتار صالحة للزراعة بعد 60 سنة من الاستقلال الشكلي بالكاد استطاعت الدولة تحويل مليون هكتار الى زراعة عصرية مسقية وممكنة، كما تتوفر بلادنا على موارد مائية هائلة من أنهار وديان وبحيرات لا تتحكم إلا في 18 مليار متر مكعب في حين ممكن التحكم في 35 مليار سنويا من مجموع التساقطات خلال سنة وفرشات مائية بملايير الأمتار المكعبة وأيضا مناخ رطب في المناطق الشمالية والغربية و3500 كلم من السواحل كما يتوفر البلد على 6،212 م/ه من الغابات ...

ويتوفر المغرب على بنيات ديمغرافية قوية حيث يصل عدد السكان الى 33،08 م/ن بنيتهم العمرية شابة وقادرة على العمل منهم 28،8 % ساكنة قروية و71،2% ساكنة حضرية حسب إحصاء 2014 >>

التتمة ص 8

تتمة: الأسباب الرئيسية للهجرة القروية بالمغرب

>>> ولم يكن عددنا في 1960 الا 11،3 مليون نسمة منهم 72% قرويون و28% حضريون؛ إذن الإمكانيات الطبيعية والبشرية متوفرة فأين الخلل؟

– اختيارات النظام التبعي في السياسات القروية والمسألة الزراعية والسيطرة على الأرض والماء والغابة والبحر:

هناك إشكاليتان رئيسيتان ظلتا من المحددات الحاسمة في طرد الساكنة القروية عبر موجات من الهجرات القروية المكثفة نحو المدن إلى جانب الضغط الديمغرافي وفترات الجفاف القاسية والطويلة ونظام الإرث المتخلف وهي:

– اشكالية الثروة ممثلة بالأرض والجباية والماء والغابة:

في مراحل ما قبل الكولونيالية كان المخزن لا يملك أي حس وطني بمجاله الترابي نظرا لتخلف قوى الإنتاج وعلاقات الإنتاج، لذلك كان يمد نفوذه على مجال جبايته عبر القوة من خلال شبكة من الولاءات والعلاقات الزبونية بمنح حقوق الاستغلال للقبائل المخزنية فتشكلت أراضي الكيش وظهائر التوقير للزوايا الدينية والأسر الشرفاوية لجباية خدامهم ومسخريهم لتلطيف التناقضات في مناطق نفوذه. وبعد هزيمتي أسلي 1844 وتطاوين 1860، وبنصيحة من الجواسيس الإنجليز في الإصلاحات الإدارية شكل المخزن أهم دعامات سلطته ببناء النظام القايدي من الأعيان والإقطاع المتخلف وأدمج فيه شيوخ القبائل ومقدمي الدواوير لا وان وهي ضريبة فلاحية وضرائب المكس وجمع الحلاوات والمنح لقواته بالقصبات التي انتشرت حول الأطلس والريف وطرق التجارة القوافلية لمراقبة وتأديب القبائل المتمردة والتي ترفض أداء الجباية ...

ومع تزايد الضغوط الاستعمارية وتوسع العلاقات الرأسمالية وتراجع الاقتصاد التقليدي، ثم تقسيم المغرب في مؤتمر الخزيرات 1906، وفرض الحماية عليه وبحسه وذكائه الاستعماري سيعمل الجنرال ليوطي على الاحتفاظ بالمخزن وأجهزته السياسية والإيديولوجية : النظام القايدي وشبكة الزوايا والشرفاوية وحولها نظام وظيفي لخدمة المخطط الاستعماري في التهدئة في مجال السلطة والاستغلال الاقتصادي، وفي المقابل حارب القبائل الرافضة للاستعمار غالبا من مجال بلاد السيبة، وفي نفس الوقت استقطاب أعيانها وزعمائها في الأطلس والريف وتافلالت وسوس عبر إصدار ظهير 27 ابريل 1919 الذي يضمن حقوق الاستغلال وتصرفها في ما يسمى بالأراضي الجماعية. كما أنشأ ليوطي اللبنات الأولى لمصادرة الأراضي الجيدة والمياه والغابات، كالسيطرة على أراضي ونهر بوفكران وإخضاعها لسلطات الحماية وتفويتها للمعمرين، ومنها نظام المحافظة العقارية ودوائر الحكام المدنيين بالمدن والمراقبين العسكريين بالبوادي وكل القوانين المنظمة والمؤطرة للسياسة الاستعمارية ...

اختيارات النظام التبعي في السياسات القروية والمسألة الزراعية عامل رئيسي في طرد الساكنة من قراها:

حسب جون لوكازJ.le Caz استاذ مدرسة الحوليات Les Annalesفي بحثه حول المسألة الزراعية المعنون بالجيل الثالث للسياسة الزراعية بالمغرب على مستوى البنية العقارية الموروثة عن الحماية سنة 1956 كانت كالتالي: الأراضي الزراعية الخاصة الممكننة كانت 850 ألف هكتار منها 250 ألف هكتار يملكها مغاربة خواص و600 ألف يملكها المعمرون الأوربيون وعددهم 6000، مجموع أراضيهم الخاصة مليون هكتار من أجود الأراضي، جزء منها مسقي ضمنها 270 ألف هكتار مصدرها الاستعمار الرسمي، يعني مصادرة من المغاربة ... ثم 8 مليون هكتار ملكية خاصة و6 مليون هكتار أراضي جماعية لا تدخل ضمنها الأراضي الجماعية بالصحراء (أراضي واد نون والساقية الحمراء وواد الذهب) وقد ظلت هذه الأراضي مستغلة بالطرق والأساليب التقليدية لانهاك ساكنتها بالفقر وإجبارهم على تركها وهذا تكريس لنفس السياسات الاستعمارية ....

السيادة الغذائية أعقد مشكلة تواجهها البلد بسبب اختلالات العالم القروي: تاريخيا وفي الأنماط الاقتصادية ما قبل الرأسمالية ورغم موجات الجفاف والأوبئة، فإن المغرب كان يصدر الحبوب والأبقار والأغنام والجلود إلى حدود تغلغل العلاقات الرأسمالية وإرساء النظام التبعي الذي استند إلى ربط المقدرات الفلاحية بالأسواق العالمية في إطار التبعية.

النظام العقاري بعد الاستقلال الشكلي حسب جون لوكاز بقي على نفس حاله هذا ج.لوكاز هو من نحت مصطلح المعمرون الجدد néocolons وl'état+colon فظهير 1.72.277 سيجرد الملاكين المعمرين الأوربيين من استغلالياتهم لفائدة الأملاك المخزنية وبطبيعة الحال عوض إرجاعها لأصحابها من المغاربة الذين صودرت منهم وقاوموا من أجلها، ستعمل الدولة في اطار ذاكرتها المخزنية ما قبل الكلونيالية لمنحها لخدامها والموالين لها في إطار العلاقات الزبونية ونظام الامتيازات والريع وشبكات تبادل المنافع السياسية والنقابية والأمنية والمالية والاقتصادية ..

إشكالية السياسة المائية جانب مهم في السياسات القروية والمسألة الزراعية، فسياسة السدود طرحت عقب وباء ومجاعة 1945/1946، وقد تبناها ضمن الإصلاح الزراعي المخطط الرباعي لوزير الاقتصاد عبد الرحيم بوعبيد قبل أن ينقلب عليه المخزن بإقالة حكومة عبد الله إبراهيم، وتبناه أول وزير فلاحة في تاريخ الحكومات المغربية منصور النجاعي، وهو أيضاً أول وأكبر فلاح مغربي يملك استغلاليات عصرية، ومعنى هذا أن برنامج تحرير الفلاحة المغربية. والإصلاح الزراعي والاكتفاء الذاتي الغذائي سيتبخر الى اليوم، بحيث ان المغرب سيبقى خاضعا للقسمة العالمية للعمل وفي أسفلها وهذا ما سيتأكد لاحقا.. وحسب ري ريلازريف فقط تمكن BernardEstérez وهو مهندس زراعي شاب قادم من باريس فتح مكتب للدراسات بالرباط من إقناع وزير الفلاحة منصور النجاعي بعقد أكبر صفقة لفائدة وزارة الفلاحة ... عين استيريز Julien Couleau وهو أحد العارفين الكبار بالعالم القروي المغربي كما كان مستشارا لوزير الفلاحة ....

قسم J.Couleau المغرب الى 45 منطقة طبيعية، وكون خمسة فرق، كل فريق يتكون من مهندس زراعي ومن باحث في السوسيولوجيا وآخر في الاقتصاد، وذلك لإنجاز مهماته مع مكتب الدراسات ومع وزارة الفلاحة. كان من بين أطره الذين اعتمدهم بول باسكون Paul. Pascon وMarc Ollivierو Pierre Gentelle. وسيتشبع بعض هؤلاء بأفكار اليسار العالمي آنذاك وأنصار العالمثالثية مثل أفكار Franz Fanon و AiméCésaire ... من هؤلاء خرج بول باسكون الذي حاول مع مفكرين وباحثين اخرين تأسيس مدرسة نقدية في السوسيولوجيا والاقتصاد السياسي خصوصا بناء تصورات حول الإصلاح الزراعي والاكتفاء الذاتي الغذائي وفك الارتباط ومناهضة التبعية .. كما خرج منهم أيضا من يطلقون على أنفسهم بالتيار البراغماتي ومنهم Grigori Lazarevالذي لازال يشتغل مع الحكومة المغربية وفي دائرة البنك العالمي ومنظمة الفاو ...>>>

المدينة المغربية: العجز السكني

محمد شاعر

تعيش المدن المغربية وخاصة المتوسطة والكبرى عجزا سكنيا قدر سنة 2021 بحوالي 400 ألأف وحدة سكنية وينتج عن ذلك استمرار ظواهر سكنية غير لائقة بالكرامة الإنسانية، وكوصمة عار على جبين الدولة المخزنية، وعنوانا للعجز السياسي في تصور حلول تستأصل الظاهرة وتوقف زحفها، حيث عجزت برامجها عن الحد من ظاهرة أحياء الصفيح لقصور وأحادية التصور المخزني للظاهرة والقائم على استراتيجية عقارية معزولة عن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية المحيطة بها، إضافة إلى الاستغلال الانتخابي لها كوسيلة ريعية وبانخراط لأعوان السلطة فيها، مما يشجع على توسعها عوض الحد منها، مع تفاقم النقص التجهيزي والخصاص الاجتماعي .ومن أهم البرامج، برنامج" مدن بلا صفيح " الذي انطلق سنة 2004 وحدد له كتاريخ لاستكمال الهدف المعلن عليه، في البداية سنة 2012 وهي السنة التي ظل فيها البرنامج بعيدا عن هدفه، ليتم تغيير الأجل على 2020، دون أن يتحقق الهدف، ففي ففي سنة 2018، وحسب الإحصاءات الرسمية بلغ عدد القاطنين تحت سقوف قصديرية أزيد من 472 ألف أسرة. وتعترف المصادر الرسمية أن هذه الإحصاءات لا تدرج ما نبت فوق سطح المدن المغربية من أحياء صفيحية ولم يسجل في البرنامج، كنتيجة طبيعية لاستمرار عوامل نشوئها والتي تفاقمت، حيث ارتفع الفقر الحضري في ظروف كوفيد 19، واستمرارالهجرة القروية مع تعاقب سنوات الجفاف والصعوبات التي تعانيها الفلاحة الصغيرة، إضافة إلى المضاربات العقارية والارتفاع الصاروخي لأسعار السكن المنفلتة عن أي عقال، ناهيك عن عدم استفادة عدد مهم من الساكنة الحقيقية لدور الصفيح من البرنامج لاختلالات تقنية وإدارية وتنظيمية وصعوبات تمويلية وعدم قدرة العديد من السكان من توفير شروط الحصول على السكن البديل .

وينضاف إلى الأشكال الصفيحية للسكن، ظاهرة المنازل الآيلة للسقوط، وهي تمثل نسيجا عمرانيا هشا ذات بنايات متداعية للانهيار تعيش فيها أسر تعاني من الفقر، وقدرت أعدادها رسميا ب 48 ألف وحدة منها 18 ألف وحدة في المدن العتيقة أي% 42 من مجموع هذه المباني، والباقي في الأحياء الحضرية التي بعود بناء بعضها للأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، منها ما يناهز 6000 بناية بجهة الرباط – سلا و10 آلاف بجهة طنجة – تطوان – الحسيمة و4000 بالدار البيضاء. وتهدد هذه البنايات شاغليها والمارة والدور القريبة منها، وتعيش تحت تهديد الانهيار في هذه البنايات الهشة أزيد من 84 ألف أسرة. ويعزى استمرار هذا الشكل من المباني الذي يصنف ضمن السكن غير اللائق إلى تأخر الاهتمام

به قانونيا ومؤسساتيا والذي يرجع أساسا إلى 2016 تاريخ إصدار قانون خاص بهذه المباني ثم إنشاء وكالة التجديد الحضري وتأهيل البنايات الآيلة للسقوط والتي لم يتم تفعيل عملها إلى ابتداء من سنة 2022، ويتعثر التدخل لانعدام إرادة حقيقية لبدائل ملائمة لحاجيات الساكنة، والبيروقراطية التي تعيق الحلول، والملاحظ في هذا الاهتمام أيضا انعدام الاستباقية والاقتصار على تدخلات محدودة، التي تأتي بعد حدوث الانهيارات، والتي لاتتعدى حدود النيات.

تعاني الاشكال الصفيحية للسكن والمباني الآيلة للسقوط وحتى العديد من الأحياء السكنية الجديدة في المدن من الافتقار إلى أبسط البنيات التحتية أو سوء حالة هذه البنيات، ففي الدارالبيضاء وحدها ودائما اعتمادا على أرقام رسمية يوجد 72 حيا ناقص التجهيز وهو ما يهم عشرات الألاف من الأسر . فهذه الأحياء تفتقد لشبكة الطرق لربطها بالأحياء الأخرى بالمدينة، وضعف وانعدام شبكة الصرف الصحي حيث إن النقص في الربط بقنوات الصرف الصحي في المدن يصل إلى 20 %، وتعاني العديد من المدن من آثار عدم تجديد شبكات الصرف الصحي تبعا للنمو الديمغرافي وتوسع الأنشطة في العديد من الأحياء، مما يجعلها تتعرض للفيضانات خلال فصل التساقطات . ويشمل نقص التجهيز شبكات الربط بالماء والكهرباء والإنارة العامة التي وإن وجدت تتعرض مرارا للانقطاع، حتى في شوارع رئيسية للمدن، وقد يستمر ذلك أحيانا أسابيع أو حتى أشهر لاختلالات مرتبطة بالبيروقراطية وضعف تدبير المجال الحضري . وإذا كان المعيار الدولي للمجال الأخضر هو 15 مترا لكل ساكن فمدينة كبيرة كالدارالبيضاء لايتعدى المؤشر 35 سنتمترا، نظرا لضعف المساحة الخضراء وضعف صيانة الموجود منها . ويعزى ذلك إلى اختيارات سياسية متعلقة بالسياسة الحضرية التي توفر المجال للمضاربين العقاريين ولاتلزمهم باحترام الجانب البيئي في مشاريعم التي تمتص المجال الحضري في بنيات اسمنتية تغيب فيها روح الحياة الحضرية الحقيقية، وتتخذ شكل مقابر حياة.●

>>>

المحور الثاني: نتائج الهجرة القروية على ترييف المدن وتفقير القرى والأمن والسيادة الغذائية:

نتيجة لاختيارات النظام التبعي طيلة 60 سنة بعد الاستقلال الشكلي نتيجة لربط مقدرات بلادنا بمصالح الرأسمال العالمي وارتهان التحالف الطبقي السائد لحسابات القوى الإمبريالية والصهيونية والرجعية في العلم مما كان له انعكاسات وخيمة على بلدنا مجاليا واجتماعيا واقتصاديا وسياسيا وبيئيا:

– **تفقير العالم القروي**: يضم العالم القروي حسب تقارير المندوبية السامية للتخطيط وهي مؤسسة رسمية حوالي ثلث ساكنة المغرب أغلبهم شباب، ومن الفئات القادرة على العمل 43% وفي معظمها غير نشيطة كما يوفر 100% من إنتاج اللحوم والألبان والخضروات 85% من الجماعات الترابية و20% من الناتج الداخلي الخام. هذه المكانة المركزية للعالم القروي يقابلها 150000 ألف مواطن ومواطنة يهاجرون نحو المدن بسبب السياسات العمومية المنتهجة في العالم القروي والمتمثلة في ضعف الخدمات الأساسية خصوصا التعليم والصحة والبنية التحتية خصوصا الطرق لفك العزلة. ومما يفاقم الوضع تفكيك مصادر الثروة بالبوادي المغربية والسيطرة عليها واحتكارها مثلا تفكيك أراضي الجموع واجتثاث الغابات التي تقلصت الى خمس مساحتها خلال القرن الماضي ثم نهب الثروات المائية بالأطلس المتوسط وهو خزان الماء بالمغرب وكان يسميه الاستعمار المغرب الضروري من طرف شركات المياه المعدنية وملاك ضيعات الفواكه الكبار. وعلى المستوى الاجتماعي يسجل العالم القروي أعلى معدلات الأمية بكل أنواعها ووفيات الأطفال أقل من 5 سنوات، ووفيات الأمهات بسبب الولادة أو الحمل كما يشهد أعلى معدلات البطالة لغياب فرص الشغل خصوصا في فترات الجفاف ...

– **ترييف المدن**: أصبحت المدن المغربية الكبرى بما فيها الدار البيضاء ومراكش وفاس ووجدة واغادير وغيرها عبارة عن قرى كبيرة.. بمعنى انها أصبحت غير قادرة على استقبال موجات الهجرات القروية مما يؤدي الى بروز اختلالات كبيرة داخلها بين أحيائها، بين مراكزها وأحزمة الفقر والبؤس المحيطة بها وتناقضات اجتماعية صارخة، بالإضافة الى هشاشة النسيج الاقتصادي نظرا لطبيعته التبعية وعدم احترام حقوق العمال والعاملات مع الاستغلال المكثف الذي يعانون منه ... أصبحت المدن عوض أن تؤثر في ساكنيها والمهاجرين إليها بل هي تتأثر بهم حيث ينقلون لها أزماتهم ومشاكلهم التي طردتهم من العالم القروي ...

– **السيادة الغذائية** أعقد مشكلة تواجهها البلد بسبب اختلالات العالم القروي: تاريخيا وفي الأنماط الاقتصادية ما قبل الرأسمالية ورغم موجات الجفاف والأوبئة، فإن المغرب كان يصدر الحبوب والأبقار والأغنام والجلود إلى حدود تغلغل العلاقات الرأسمالية وإرساء النظام التبعي الذي استند إلى ربط المقدرات الفلاحية بالأسواق العالمية في إطار التبعية. فخلال أقل من قرن لم تستطع الاختيارات الكولونيالية ولا التبعية بمخططاتها الخماسية ولا المغرب الأخضر ولا سياساتها القروية والمائية في تحقيق الاكتفاء الذاتي الغذائي والسيادة الغذائية، حيث لازال المغرب يستورد 70% من حاجاته للحبوب 95% من حاجاته للزيوت و60% من حاجاته من السكر، واليوم ارتفاع اسعار الخضروات والفواكه واللحوم والألبان مما سيضطره استيرادها .. كان هناك شعارات للمخزن تتغنى بمشاريعه المائية وسقي المليون هكتار فكل هذه المشاريع سقطت أمام وباء كرونا وجفاف سنة تماما كما حصل في أربعينيات القرن الماضي 1945 الوباء والمجاعة ...●

مسؤولية الدولة في تدهور البنيات التحتية الأساسية

ع السلام العسال

تقديم:

يهدف هذا المقال إلى الوقوف على مظاهر تدهور البنيات التحتية الأساسية بالمغرب وتحديد مسؤولية الدولة في هذا التدهور ودور القوى الديمقراطية في النضال من أجل توفير بنيات تحتية أساسية ذات جودة تحقق الأمن والأمان للشعب المغربي وتمكنه من حقه في العيش الكريم.

وينقسم هذا المقال إلى أربعة محاور، هي: مفهوم البنيات التحتية، نماذج لمظاهر تدهورالبنيات التحتية، مسؤولية الدولة في تدهور البنيات التحية، دور القوى الديمقراطية في النضال من أجل بنيات تحتية ذات جودة.

مفهوم البنيات التحتية الأساسية:

كأي مفهوم، لا يوجد تعريف واحد لمفهوم البنيات التحتية، غير أنه يمكن توصيفها بأنها هي مجموع الهياكل والمنشآت والمعدات العامة اللازمة التي توفر إمكانيات هائلة لخدمة المجتمع ككل عبر ضمان الاستفادة من كل الخدمات والمرافق الاجتماعية والتجارية والصناعية والفلاحية والرياضية والثقافية... دون أية عراقيل أو إعاقات من أي نوع كانت، ويندرج ضمنها "كل الطرق السيارة، الشوارع، الطرق، الجسور، النقل العام، المطارات والطرق الجوية، إمداد المياه والموارد المائية، إدارة مياه الصرف، معالجة النفايات الصلبة والتخلص منها، توليد الطاقة الكهربائية ونقلها، الاتصال عن بعد، إدارة النفايات الخطيرة، والنظام الذي تكونه هذه العناصر مجتمعة. ولا يغطي مفهوم البنيات التحتية منشآت الأشغال العامة هذه وحسب، بل أيضا إجراءات التشغيل، وممارسات الإدارة، وسياسات التنمية التي تتفاعل معًا مع الطلب الاجتماعي والعالم الفيزيائي لتسهيل نقل الأشخاص والبضائع، والرقابة على مياه الشرب وعدة استخدامات أخرى، والتخلص الآمن من النفايات التي ينتجها المجتمع، والرقابة على الطاقة بكل أشكالها وأنواعها، ونقل المعلومات وغيرها"، (تحديد اللجنة التابعة لمجلس الأبحاث الوطنية في الولايات المتحدة سنة 1987)، ويمكن أن نضيف إلى ذلك، الملاعب الرياضية لمختلف الرياضات، المسابح، دور الثقافة والمسرح والسينما، الحدائق العمومية، الولوجيات الخاصة بالأشخاص في وضعية إعاقة، التشجير والمناطق الخضراء، أنظمة التشوير الطرقي....وبهذا التحديد فإن البنيات التحتية تشكل الأساس المادي الذي يوفر للمجتمع جانبا هاما من جوانب تقدمه ونمائه بشكل مستدام إذا ما كانت ذات جودة عالية ومتوفرة بالشكل اللازم، وعلى العكس من ذلك، فإنها تعيق تقدمه ونماءه وتغرقه في التخلف على جميع المستويات، إذا كانت متدهورة أو هزيلة أو منهارة أو منعدمة كما هو الشأن بالنسبة لبلدنا.

نماذج لمظاهر تدهور البنيات التحتية بالمغرب:

لأن حجم المقال لا يتسع لبسط العديد من مظاهر تدهور البنيات التحتية بالمغرب، فإننا نكتفي، على سبيل الذكر لا الحصر، بعرض النماذج التالية:

- الطرق والشوارع والأزقة: نلاحظ بشكل يومي أنها ضيقة، مهترئة، محفرة، مظلمة ومليئة بالأزبال والروائح الكريهة والأعشاب الطفيلية والغبار والأتربة، مما يجعلها تعيق حركة السير والجولان وتتسبب في الكثير من حوادث السير، فحسب الأرقام الرسمية الصادرة عن مديرية الأمن الوطني، فإن "سنة 2022عرفت تسجيل 79.044 حادثة سير بدنية في المجال الحضري، بمعدل 216 حادثة سير في اليوم الواحد"، أي بما يعادل تسع حوادث في الساعة، وذلك "في مقابل 77.959 حادثة مماثلة خلال نفس الفترة من سنة 2021، ... وهو المعطى الذي انعكس بشكل مباشر على الحصيلة الإجمالية لضحايا حوادث السير، التي سجلت 818 قتيلا خلال سنة2022، مقابل 836 قتيلا سنة 2021، يضاف إليهم 4010 مصابين بجروح خطيرة و102.705 مصابا بجروح خفيفة"، وبالإضافة إلى ذلك، فإنها تتسبب في نشر التلوث في المدن والضواحي وخاصة التلوث البصري الذي يفقد المدن جماليتها ويجعلها كئيبة وبئيسة ومنهكة، كما ينعكس ذلك صحيا ونفسيا على المواطنين/ات والسياح؛

-معالجة النفايات الصلبة والتخلص منها: تعاني جميع مدننا وقرانا من انتشار الأزبال بمختلف أصنافها في كل الأحياء والشوارع والأزقة، وخاصة في الأحياء الشعبية، حيث تنبعث منها الروائح الكريهة، وتكثر حولها الحشرات المضرة وخاصة الناموس والذباب كحشرات ناقلة للميكروبات، مما يعرض الكثير من السكان وخاصة الأطفال إلى اللسعات الموجعة والمضرة التي تتسبب للعديد منهم في أمراض خطيرة ولاسيما الأمراض الجلدية، فضلا عما تنشره هذه الأزبال من تلوث بيئي عام يضر بصحة وسلامة وأمن المواطنين/ات

ويعرضهم/ن للكثير من الأمراض والأخطار والمشاكل اليومية، كما يبعث على الاشمئزاز والقلق والتوتر؛

- غياب الولوجيات: تكاد تنعدم الولوجيات في جميع المدن الكبيرة والصغيرة مما يجعل مئات الآلاف من الأشخاص في وضعية إعاقة، وخصوصا الجسدية، عرضة لكثير من المشاكل أثناء محاولة تنقلهم حيث يصطدمون بأرصفة وممرات ومؤسسات عمومية وخاصة بدون ولوجيات، الشيء الذي يحرم هذه الفئة العريضة من حقها في الولوج إلى مختلف المؤسسات والمرافق لقضاء أغراض إدارية أو اجتماعية أو غيرها، وعلى سبيل المثال، فمحطة القطار الرباط -المدينة المتواجدة بقلب العاصمة الإدارية بالمغرب لا توجد بها ولوجيات ولا يمكن بتاتا للأشخاص في وضعية إعاقة حركية الولوج إليها، فالمصعدان الوحيدان الموجودان بها لا يمكن للشخص في وضعية إعاقة الولوج إليهما بحكم أنه سيكون مطالبا بالمرور عبر مسلك فوق السكك الحديدية، لا يتيح له إمكانية المرور عليه؛

- وضعية دور الثقافة والمسرح والسينما: تفتقر جل المدن بما في ذلك الكبيرة منها، إلى دور الثقافة والمسرح والسينما، إذ تم الإجهاز على أكثرية ما كان موجودا منها للتخلص من أي فعل ثقافي جاد، وإذا أخذنا كنموذج وضعية قاعات السينما، فيمكن القول أنه تم الإجهاز عليها بشكل شبه تام، فبعد أن كانت تُقدّر بقرابة 247 قاعة عام 1987، تراجع عددها إلى حوالي 150 قاعة في نهاية التسعينيات، وظل هذا التقلص مستمرا بوتيرة سريعة حتى لم يبقَ، بحلول 2019، سوى حوالي أربعينَ قاعة في جميع أنحاء المغرب، وعلى سبيل المثال فمدينة الجديدة التي كانت تتوفر فيها أربع قاعات سينمائية لم تعد توجد بها حاليا أية قاعة على الإطلاق، ويقاس على ذلك المسارح والمراكز الثقافية والمعاهد الموسيقية وغيرها، وهكذا أصبح المغرب جافا يعيش بدون روح ثقافية.

مسؤولية الدولة في تدهور البنيات التحية:

يجد تدهور البنيات التحتية تفسيره في عدة أسباب، منها:

-اختراق الفساد بكل أنواعه لجميع المؤسسات بما في ذلك تلك المسؤولة عن إحداث وتدبير البنيات التحتية (وزارة الداخلية، الولايات، العمالات، المجالس الجماعية، الإدارات الترابية، وزارة الثقافة والمندوبيات التابعة لها، المكتب الوطني للكهرباء والماء الصالح للشرب، وكالات توزيع الماء والكهرباء، وزارة التربية الوطنية والمؤسسات التعليمية التابعة لها، المؤسسات الإنتاجية المطالبة باحترام معايير الحفاظ على البيئة...)، وهو ما ينتج عنه نهب واختلاس وتهريب المال العام الذي يفترض أن يخصص لإنشاء وتمتين وصيانة البنيات التحتية، والتلاعب والغش في تدبير الصفقات العمومية في ظل غياب أية رقابة أو محاسبة أو عقاب، وانتشار الرشوة والمحسوبية والزبونية في تفويت تدبير البنيات التحتية للخواص أي للمؤسسات والشركات الرأسمالية المحلية والأجنبية التي لا يهمها إلا الأرباح قبل الأرواح(التدبير المفوض لمعالجة النفايات والأزبال، تفويت تدبير قطاعي الماء والكهرباء...)؛

- طبيعة النظام السياسي، من حيث هو لا وطني غير معني بتاتا بتقدم البلاد، باعتباره نظاما تبعيا للامبريالية والصهيونية ومؤسساتها المالية الاستعمارية، ومن حيث هو لا ديمقراطي يشتغل بمنطق التسلط والتغول خارج أي إطار قانوني أو مؤسساتي، ومن حيث هو نظام لا شعبي لا ينصت إلى مطالب الشعب ولا يبالي بحاجياته ومطالبه في العيش الكريم، وبالتالي فالنظام السياسي الجاثم على صدورنا هو المسؤول الأول والأخير على التدهور الخطير للبنيات التحتية وعلى تدهور مجمل الأوضاع بصفة عامة ببلادنا؛

- ضعف وتشتت نضالات القوى الديمقراطية التي لم تستطع بلورة برنامج نضالي مشترك للتصدي لتغول الدولة البوليسية ومخططات النظام التصفوية والدفاع عن مكتسبات ومطالب الشعب المغربي الملحة وضمنها مطلب حق الاستفادة من بنيات تحتية ذات جودة عالية ومتوفرة بالشكل الكافي بما يسهم في خدمة مصالح المواطنين/ات وتنمية المجتمع.

4) دور القوى الديمقراطية في النضال من أجل بنيات تحتية ذات جودة:

إن النضال من أجل توفير بنيات تحتية تضمن الأمن والسكينة والخدمات الاجتماعية للمواطنين/ات، يندرج في إطار النضال العام ضد جميع مظاهر الفساد والاستبداد والتسلط ونهب المال العام والتهرب الضريبي واحتكار السلطة والثروة، أي ضد النظام المخزني وسياسته الطبقية المعادية لحقوق ومكتسبات شعبنا، وهو من مسؤولية القوى الديمقراطية، التي أصبح مطروحا عليها، أكثر من أي وقت سابق، توحيد صفوفها في إطار جبهة ديمقراطية للنضال من أجل تغيير ميزان القوى لصالح نضال شعبنا وفرض التغيير المنشود، وذلك على قاعدة برنامج حد أدنى عام يكون من بين عناصره النضال من أجل بنيات تحتية تستجيب لحاجيات ومطامح شعبنا في بناء مجتمع ديمقراطي يوفر العيش الكريم.●

رأي مجلة الهدف الفلسطينية

فلسطين وموسمية النضال:
لنخرج المعركة من أسرها

من المؤكد أن تحول النضال الفلسطيني لصيغة موسمية هو تهديد وفشل خطير للحركة الوطنية الفلسطينية، وعلى أي قوة تحررية أن تكون مدركة لخطورة هذا المنحى، وأيضًا أن تدرك أنه بات حاضرًا خلال السنوات الماضية، بحيث بات لدينا ولدى عدونا استعداد مسبق "لجولة رمضانية"، يرمي من خلالها العدو لكسر إرادتنا؛ عبر تصعيد أشكال القمع والإذلال والبطش والاقتحامات المتزايدة للاماكن المقدسة، ونظن بدورنا أن تكريس النضال مكانيًا في حيز القدس وسياسيًا حول قضيتها وقضية التهويد والاعتداءات على الأماكن المقدسة، يعطينا قدرة تعبوية إضافية، وهو ما ثبت أنه غير دقيق، حيث ترتبط هذه القدرة التعبوية عمومًا بوضع البنى التنظيمية والجماهيرية الفلسطينية لا بطبيعة "الموضوع المثار". وأي كان الجدل حول جدوى الموسمية النضالية، فإننا اليوم شئنا أم أبينا في قلب معركة حقيقية وجولة أخرى من هذا الصراع الممتد مع العدو، بمعنى أن تصنيف هذه المعركة وتحديد اشكاليات التوقيت والظرف لم يعد عاملًا مؤثرًا، أولًا لأن العدو هو من يبادر للتصعيد وشن حملات القتل. وثانيًا لأن هذه المعركة قد بدأت بالفعل وسيكون يوم الأربعاء القادم مفصليًا فيها، حيث يسعى العدو لتأكيد أن نهوض الفعل الفلسطيني المسلح في وجه حملة القتل الصهيونية في الضفة المحتلة، لا يشمل القدس، وأن يشطب الرهان على امكانيات تصدى جماهير الضفة المحتلة بأدوات جماهيرية وكفاحية للعدوان على المسجد الأقصى، وأن المسار الوحيد لحماية القدس وأهلها هو حرب تدخلها قوى المقاومة وتدفع ثمنها باهظًا على مستوى التدمير الذي قد يلحقه العدو بالبنى التحتية والسكان.

المؤكد أن القدس وأهلها ليسوا وحيدين في هذه المعركة، ولكن أيضًا أن محاولة العدو ابتزازنا بين خياري الحرب أو السكون يجب أن تفشل، فلدى شعبنا من أدوات وممكنات الفعل الكثير، ويمكن لهذا التحدي إذا ما قوبل بإرادة وطنية حقيقية أن يشكل مدخل لهزيمة رهانات العدو، وليس فقط رهاناته، ولكن كجزء من مسار وطني لهزيمة العدو بمعناها الكامل.

هذا يتطلب ما هو أكثر بكثير من كتابة المقالات، وما هو أسرع من جولات الحوار الوطني المتعثرة منذ سنوات؛ يتطلب قرارات شجاعة من قيادات وطنية تدعم تشكيل حالة ميدانية وحدوية ينخرط فيها كل الفاعلين الفلسطينيين في مواجهة العدو، كما يستدعي أيضًا ألا تقتصر المواجهة على حيز جغرافي محدد، أو شكل واحد من أشكال المقاومة، بل أن تعطي فلسطين لعدوها درسًا في الرعب؛ درسًا في التمرد والغضب، في كل شارع من شوارع فلسطين.

إنّ تعميم هذه المواجهة لكل فلسطين، وتعميق فعلها وبنيتها وزيادة تجذرها بين الجماهير، وتصعيد حدتها وعنفوانها، ضرورات ليس فقط لخوض هذه المواجهة، ولكن أيضًا لإخراج النضال الفلسطيني من قيود الموسمية، وأسر العزل الجغرافي، فهذا نضال شعب فلسطين لهزيمة من غزاها وعاداها وذبح أبنائها.

عن بوابة الهدف: الأحد 02 ابريل 2023

مسار العقبة/شرم الشيخ، شطر من متاهة أوسلو المُلغّمة

ع الواحد ناجم

تراجع النفوذ الأمريكي الاقتصادي والسياسي وتطور المتغيّرات والتوازنات التي ترسم خريطة العالم الجيوستراتيجية بين القوى المهيمنة والمؤثرة دوليا وإقليميا... مع الإخفاقات المتواترة التي شهدها المشروع الصهيو-أمريكي بالمنطقة، نتيجة الصمود والتصدي الموفق نسبيا للقوى المناهضة له، إضافة للرفض الشعبي الواسع في مواجهة مسلسل ابراهام التطبيعي والذي برز بقوة خلال مونديال قطر حين انقلب السحر على الساحر، فتجلت للعالم مكانة القضية الفلسطينية في وجدان واهتمامات الجماهير الشعبية... كل هذا ساهم في استنفار أجهزة الإمبريالية الأمريكية وسعيها من جديد إلى استعمال أدواتها الجاهزة بالمنطقة لتمرير خطة إنقاذ مشروع الهيمنة التصفوي كصيغته منقحة ل"صفقة القرن" المشؤومة، الذي يشكل مسار العقبة-شرم الشيخ الجزء "المعلن" من تلك الخطة الذي مُهّد لتنفيذه باجتماع العقبة، وتم تدبيج عملية تسويقه وانطلاقته بشرم الشيخ...

I- السياق

انعقد اجتماع العقبة بحضور ملك الأردن والرئيس السيسي ووزير الدفاع الأمريكي يوم 26 فبراير 2023، لتهيئ الأجواء والأرضية...

وقد أصدرت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بياناً فور اختتام تلك القمة، ثمنت فيه "لقاء وزير الدفاع لويد أوستن مع ملك الأردن عبد الله الثاني، في العاصمة عمان، لمناقشة التعاون الأمني الإقليمي، والمبادرات لتعزيز العلاقات الأمنية الثنائية، ما يرجح احتمال توسيع نطاق التنسيق الأمني، تحت إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، ليشمل الأردن ومصر".

أما توزيع الأدوار والتوجيهات لإنجاز المهام لتنزيل الخطة فقد تم باجتماع شرم الشيخ يوم 19 مارس 2023.

هذان الاجتماعان تما تحت ضغط وهاجس عجز الأجهزة الأمنية والعسكرية الصهيونية على التعامل مع حالة المقاومة الفلسطينية المتسعة في الضفة الغربية، وارتفاع وتيرة العمليات البطولية الفلسطينية وتعدّد أساليب تنفيذها، حيث جعل اعتراف قادة الاحتلال بفشل استراتيجية "كاسر الأمواج" الصهيونية، في مواجهة انتفاضة الضفة الغربية الشعبية والعسكرية. ناهيك عن التصدع الداخلي في "المجتمع" الصهيوني، الذي أوشك على التناحر خلال الأسابيع الأخيرة بسبب قانون "التعديل القضائي" المقترح من طرف الائتلاف اليميني المتطرف المرفوض من غالبية المكونات الأشكنازية، مما كشف جزءا من حقيقة عنصرية الكيان المغتصب وهشاشته، أمام الرأي العام العالمي...

وفي وقت تشهد فيه الضفة الفلسطينية تصعيداً سياسياً وأمنياً صهيونيا غير مسبوق، حيث نفذت محرقة حوارة الشهيرة التي شكلت مقدمة لأحداث لاحقة ومشابهة ولن تكون الأخيرة في الضفة الفلسطينية، كما تمت عمليات اجتياح للمدن والمخيمات، وارتكاب المجازر، أهمها مجزرة نابلس، بحجة ملاحقة منفذ عملية حوارة الشهيد خروشة، ومنها كذلك عملية جنين التي تمت في وضح النهار بذريعة مطاردة اثنين من المقاومين، بدعوى أنهما كانا يحضران لعملية ضد جيش الاحتلال.

كل هذا مقابل تصاعد مقاومة الشعب الفلسطيني وتنوع وتطور أشكالها:

- انتصارات المعركة البطولية التي تخوضها الحركة الأسيرة في السجون الصهيونية، في إطار المعركة الشاملة التي يخوضها الشعب الفلسطيني في مواجهة العدوان والاستيطان واستباحة الدم الفلسطيني على أيدي حكومة اليمين الفاشي وجيشها النازي والمليشيات الدموية لجحافل المستوطنين الصهاينة.

- تصاعد العمليات العسكرية والفدائية في الضفة وداخل أراضي ال48...

حيث ما بين لقائي العقبة وشرم الشيخ، ارتفع عدد الشهداء في الضفة الفلسطينية وحدها ما بين 83 شهيداً و99 شهيداً، أي بحدود شهيد كل يوم، ومنذ مطلع شهر مارس 2023 سقط برصاص الاحتلال وقنابله الدخانية عديد الشهداء، إضافة لأكثر من 400 جريح ومصاب، وتم هدم 18 منزلاً ومنشأة، وتشريد مئات المواطنين، واعتقال 178 في عمليات الاقتحام والغزو اليومي لمدن الضفة ومخيماتها، والزج بهم في السجون، وإحالتهم إلى ما يسمى بالقضاء بذريعة مقاومة الاحتلال..

II- الأهداف والرهانات

الهدف الحقيقي للعقبة-شرم الشيخ، خلافا للتصريحات المعلنة، هو توفير الشروط لتصفية المقاومة وكوادرها، فهو يلزم الجانب الفلسطيني ب"أن يتقدم لتحمل مسؤوليته في «خفض العنف» ومكافحة (الارهاب) وإنهاء التوتر، باعتبار أن مصدر هذا كله هم الفلسطينيون، وأن واجب السلطة الفلسطينية أداء ما عليها من استحقاقات..." وتوفير "الأمن للاحتلال والمستوطنين"، بذريعة أن ذلك من شأنه أن يمهد لفتح أفق سياسي نحو تسوية للصراع في إطار «حل الدولتين»، والتمهيد لما يسمى «السلام» المفترى عليه، منذ "اتفاق" أوسلو، وكامب ديفيد2، ومفاوضات أنابوليس - 2007/2008، و2011، و2013/2014، التي انتهت كلها إلى الطريق المسدود، رغم حجم التنازلات الكبرى التي قدمها الجانب الفلسطيني المفاوض، (كقبول الاستيطان واقعاً مسلماً به من قبله، والتخلي عن حق العودة الفلسطينيين الشتات...)، عبر:

- استئناف السلطة تنسيقها الأمني مع الاحتلال، الذي أعلنت عن إيقافه خلال الأشهر الماضية، من طرف نبيل أبو ردينة الناطق باسم السلطة إثر مجزرة جنين.

- وعود من "دولة العدو" تشمل مجموعة من التسهيلات المالية وتسهيلات جزئية للتنقل.. التي هي من الحقوق والمضمونة في المواثيق الدولية...، مع ربط كل ذلك بتوفير الأمن للاحتلال الصهيوني. في إطار استراتيجية الأمن مقابل الاقتصاد المتوخاة. مما يعني رد "السلطة" إلى المربّع الأول، (بعد أكثر من 30 عاماً من التفاوض العبثي والالتزامات الصهيو-أمريكية السياسية، التي نصت عليها جميع الاتفاقات السابقة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وضربت بها "دولة الاحتلال" عرض الحائط).

البشائر العملية الأولى بدأت تظهر على الأرض، بعد "استئناف" القيادة الفلسطينية الخانعة تنسيقها الأمني مع أجهزة العدو، >>>

التتمة ص 12

سقوط أمريكا عن عرش النظام الدولي

كريم لحسن

من بديهيات الاقتصاد السياسي أن تاريخ الرأسمالية هو تاريخ أزمات متتالية عبر مسار تاريخها تحدث أحداث وحوادث كبرى تنتج عنها مخلفات وكوارث ثقيلة التكلفة على كل الأصعدة، وهي ما يتشكل حاضرا من تحولات سياسية واقتصادية وإيديولوجية وتخص بالذات الرأسمالية المركزية من أزمات عميقة انعكست بداخلها اجتماعيا وسياسيا وامتد مفعولها إلى اقتصاديات الأطراف المرتبطة بها حيث بدأت دول الرفاه تستشعر خطورة هذه التحولات التي تنذر بتفكك اجتماعي تمخضت عنه ظواهر اجتماعية بعودة مشاهد البؤس والفقر، يوازيه تراجعات على مستوى حقوق الإنسان التي ظل الغرب يتباهى بها، وردة على مستوى القوانين والمكتسبات، وأيضا بانحطاط سياسي يتجلى في صعود أحزاب جديدة فارغة من البعد التنويري والقيمي؛ وبالإضافة إلى هذا أصبحت الشركات العملاقة ومصانع السلاح والبورصات المالية هي التي توجه وتقود السياسة ببرامج متعددة تفرض على الحكومات والدول.

إن ما تشهده وتتخبط فيه الرأسمالية الغربية من تحولات على المستوى الاقتصادي والسياسي والإيديولوجي والعسكري يعبر عن درجة الانحطاط القيمي/الأخلاقي بما ترتكبه من فظاعات في حق الإنسانية والشعوب والبيئة وتهديديها للسلم العالمي لا لشيء إلا من أجل الاحتفاظ بقوتها وتفوقها.

ومن المؤكد أيضا أن تاريخ الرأسمالية هو تاريخ حروب ودمار لأن وجودها ينبني على القوة والسيطرة والاستغلال كنظام عام تفرضه على الشعوب والحلقات الضعيفة في سلسلة عملية الإنتاج، وتتواجه أيضا في إطار صراع تنافسي بين الاقتصادات المهيمنة كما حصل في الحرب العالمية الأولى 1914. فبقاؤها مبني على السيطرة الاقتصادية، وحتى وقتنا الراهن مر النظام الدولي بمراحل توازن سياسي وعسكري بين قوتين عظمتين تؤطره آليات دولية باتفاقيات وعهود، وهو ما اصطلح عليه بالقانون الدولي، إلا أن هذا التوازن كان محكوما بصراع إيديولوجي يتشكل من نمطين: نمط إنتاج اشتراكي الذي خرج من رحم نمط الإنتاج الرأسمالي وتمحض عنه صراع خفي عرف بالحرب الباردة بينهما الأول بقيادة حلف وارسو والثاني بقيادة الناتو. وعلاقة بقضايا التحرر من الامبريالية والاستعمار تشكلت منظومة أخرى عرفت باسم دول عدم الانحياز لتحافظ على هويتها الوطنية والاستقلالية السياسية والاقتصادية، وانتهت الحرب الباردة بسقوط المعسكر الشرقي بسبب عوامل متعددة لا يتسع المجال هنا للتفصيل فيها انتقل بموجبه النظام الدولي من الثنائية القطبية إلى نظام دولي أحادي القطب تقوده القوة العالمية الاقتصادية في إطار رأسمالية كوكبية ولم يبق من النموذج السالف(الاشتراكي) سوى أنظمة اشتراكية معزولة(كوبا . كوريا) وبقايا أحزاب شيوعية واشتراكية صمدت أمام الانهيارات التنظيمية مثلت مقاومة خلال هذه المرحلة والصمود في وجه نهاية الأيديولوجية كما بشر بها فوكو ياما وتحولت كثير من الأحزاب الشيوعية والاشتراكية تحت تأثير هذه الصدمة إلى الوراء ببرامج تعود لقرن سابق إلى الخلف إلى عهد ما قبل الثورة الاشتراكية، وأصبح البرنامج العالمي للحكومات والأحزاب منحصرا في الديمقراطية البرجوازية وشعاره حقوق الإنسان كمرحلة جديدة في النظام الدولي الجديد وقابله شعار (من ليس معنا فهو ضدنا) أرست به الولايات المتحدة النظام الدولي الجديد الذي يقوم على الاحتواء والخضوع، فاختفت واندمجت دول عدم الانحياز تماما في هذا النظام، وانتقلت من الاستقلالية إلى التبعية ومن الوطنية إلى العالمية(الأمركة)، حيث التجأت القوة الرأسمالية إلى تفكيك الدول الكبرى إلى دول قطرية في إطار صناعة خرائط جديدة على أساس طابع هوياتي . عرقي . لغوي . ديني، وشرع النظام الدولي بتدخل من أجل إظهار القوة للدول المارقة وإخضاعها وتغيير أنظمتها حيث تدخل درعها العسكري الناتو في يوغوسلافيا وتم تفكيكها بحرب مدمرة وفي العراق وأفغانستان وفي أمريكا اللاتينية في هايتي وباناما والصومال وليبيا بإفريقيا وسوريا، وبهذه الإيديولوجيا المتطرفة والمغلفة بالشعارات الزائفة عملت الولايات المتحدة على تدمير البنى الهوياتية والخصوصية للشعوب نجم عنه بروز نزاعات عرقية وقومية ودينية في إطار خلق مناطق نزاع جيو استراتيجية لأن الرأسمالية لا يمكنها أن تسود بدون النزاعات والحروب وزرع الرعب من أجل تخويف الآخرين، وفي هذا السياق تحولت أمريكا إلى دركي العالم، حيث نشرت قواعدها العسكرية عبر مناطق العالم برا وبحرا ولم يخل وجودها إلا في القليل من دول العالم، وظهر تحول جديد في مفهوم العلاقات الدولية بشكل فاضح قائم على التمويل وضخ الأموال والابتزاز وخلق حروب بالوكالة ونشر ورعاية الإرهاب.

إن وضع النظام الدولي الجديد ما بعد الحرب الباردة 1991 لم يدم طويلا لأنه راهن على القوة من أجل إخضاع الدول وأنظمتها فلا يمكن لحلف يضم ثلاثين(30) دولة التحكم في مائة وستين(160) دولة، مستغلا هيمنته الاقتصادية والعسكرية والرقمية .فمقاومة الشعوب لا تقهر أبدا ولن تكون الرأسمالية قدرا محتوما على الأرض حيث بدأ شبح الإمبراطورية الأمريكية يتراجع على كل الأصعدة، فنهضت دول صاعدة تحدت الخطط الأمريكية واستطاعت أن تحقق طفرة صناعية واقتصادية ورقمية انبثقت عنها منظمة دول البريكس التي تضم كل من الصين والبرازيل والهند وروسيا وجنوب إفريقيا مع مجموعة من الدول في طريق الانضمام إليها(فنزويلا . إيران . الجزائر)، وبالتالي بدأ العمق الاستراتيجي لأمريكا والغرب يتقلص في كثير من مناطق نفوذها في إطار منافسة على الأسواق وحجم المبادلات الاقتصادية، وخرج التنين الصيني منافسا ومتحديا للاقتصاديات الغربية حيث حقق تفوقا كبيرا في مجال الصناعة بمختلف قطاعاتها ومتفوقا في المجال الرقمي والعسكري . الذي كان محتكرا من طرف الولايات المتحدة الأمريكية. إلى جانب القوى الصاعدة متمثلة في دول البريكس وقوى إقليمية أخرى (تركيا . إيران) حيث استشعرت أمريكا خطورة القوى الصاعدة على مكانتها وزاد من ترنحها في كبح هذه القوى ومحاولة كبحها وتهديدها وتحريك قواعدها العسكرية لاستعراض القوة، وشرعت في تشكيل الأحلاف التابعة لها وبقرع طبول الحرب.

إن اللجوء إلى استعراض القوة في الحقيقة يخفي مدى تعمق الأزمة العالمية الرأسمالية الغربية والفشل الذريع لجميع التكتيكات والخطط التي استخدمتها(أمريكا) من أجل كبح قوة الصين وروسيا بواسطة العقوبات الاقتصادية والحصار. وحضر توريد بعض المواد الأولية الحيوية في الصناعات الرقمية وكذا التدخل في تحديد سعر الطاقة وشركات النقل الدولي وتجميد الأصول كما حصل مع روسيا حيث جمدت أكثر من ثلاث مائة(300) مليار دولار من احتياطاتها الدولية التي تعتبر أكبر سرقة في التاريخ المالي.

وبالرغم من هذا الصراع والهجوم المتعدد الأبعاد بتكتيكاته الاقتصادية والعسكرية والإعلامية لحشر روسيا والصين في الزاوية وعرقلة طموحهما لتغيير النظام الدولي، بادرت روسيا برد عسكري، بعدما ضاق صدرها من تحرشات الناتو بها تمثل في استرداد القرم. وفي سياق الحرب بالوكالة لاستنزافها وإخضاعها دفعتها إلى غزو أوكرانيا من أجل الاستفراد بالصين في المرحلة الثانية، إلا أن هذا المخطط وضع له ما يقابله خيارات مصممة للتعامل مع كل الاحتمالات من طرف الصين وروسيا. ويبدو الأمر الآن أشد تعقيدا مما يطفو على السطح من نتائج: هل تقبل بموجبه أمريكا ومعها الرأسمالية الأوروبية بالتنازل عن عرش القيادة العالمية؟ وهل تقبل أمريكا بالتفاوض للقبول بمكانة لها في السلم الدولي ما بعد الصين؟ وهل تقبل بالتواضع والتنازل عن عجرفة امتدت لأكثر من أربعة قرون منذ استقلالها؟

إن العالم اليوم في وضع صعب للغاية حيث يمر بآلام ولادة عالم مختلف، عالم متعدد الأقطاب والمراكز، وفي نفس الاتجاه فالحرب بأوكرانيا هي جزء من آلام المخاض في عالم على وشك الظهور وفق القولة الشهيرة لأنطونيو غرامشي:

(عالم يتهاوى وآخر يتشكل)

فالآن العالم يتابع ويراقب دولا وأحزابا ومنظمات لاتخاذ القرارات السياسية والاقتصادية الجديدة أمام تهاوي الاقتصاد العالمي الذي نشبت في تلابيبه النار، فأي طريق للمغرب في العالم المقبل على التحول فالعديد من الدول التي كانت في صف الحلف الأمريكي عرفت صحوة واستدارت كثير من الرؤوس واستفاقت من غفلتها وترجلت أمام هذا النمر الذي يبدو أنه أصبح غير مخيف، بفعل عوامل وقوة داخلية هي التي تحرك وتدفع بهذه الأنظمة إلى سلك الطريق الصحيح، ومن هذه العوامل: عوامل سياسية تتمثل في الأحزاب الوطنية والتقدمية والإرث الكفاحي الوطني باعتبارها القوة الفاعلة في هذا الاتجاه، لأنها تملك البرنامج السياسي للمقاومة والتحدي، ومن دون استنهاض وصحوة القوى التقدمية الوطنية ووحدتها من أجل الدفاع عن التحرر من التبعية للحلف الأمريكي، سيبقى البلد تائها...●

>>> قابله استمرار وتصعيد العمليات الأمنية العسكرية والمليشياوية للمستوطنين ضد الفلسطينيين العزل، مع تسهيل إجراءات التنقل في بعض الحالات تخفيفا للحصار!!... والتلكؤ في تنفيذ ما جاء بشأن الالتزامات المالية والاقتصادية نحو السلطة، بشهادة الأمريكان أنفسهم، حيث قال أربعة مسؤولين فلسطينيين وأمريكيين لـ"تايمز أوف إسرائيل" هذا الأسبوع إنه لم يتم إكمال أي من الخطوات المتعهد بها... وهو ما أثار قلق إدارة بايدن لأن الوضع المالي للسلطة الفلسطينية في أضعف حالاته على الإطلاق، حسبما قال مسؤول أمريكي كبير.

كما صرح أحد المسؤولين في السلطة الفلسطينية، "حتى الحد الأدنى من الوعود التي قطعها لنا نتنياهو لم يتم الوفاء بها".

المسؤولون الفلسطينيون والأمريكيون يلقون باللائمة على وزير المالية بتسلئيل سموتريتش، الذي تتولى وزارته المصادقة على الإجراءات المتعلقة بالمستحقات المالية للسلطة، لكنها تقوم بعرقلتها... حسب رأيهم.

III- إجماع المنظمات والفصائل الفلسطينية على الرفض والتصدي

المنظمات الممثلة داخل اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني (الجبهة الشعبية - القيادة العامة، والجبهة الشعبية، ومنظمة الصاعقة)، رغم تجميد نشاطاتها داخل اللجنة، عبرت عن رفضها للالتحاق أصلا بالمسار.

والقوى الممثلة في المجلس المركزي والمجلس الوطني لمنظمة التحرير، ولا تتمثل في اللجنة التنفيذية، كالمبادرة الوطنية، وحركتي حماس والجهاد الإسلامي، دعوا جميعهم لنفس الموقف وعبروا على رفضهم لكل التفاهمات الناتجة عنه مع التأطير الشعبي لمواجهة آثارها، والتمسك بكامل حقوق الشعب الفلسطيني المشروعة وعلى رأسها حقه في مقاومة الاحتلال بكل الأشكال الممكنة.●

إلى نساء بينين وأفريقيا والعالم

خطاب فيليب نودجينومي بمناسبة اليوم الدولي للمرأة 2023

الزوجة العزيزة، الأم، الأخت، الابنة

عزيزي مواطن بنيني! غرب أفريقيا وأفريقيا والعالم!

8 مارس هو اليوم العالمي للمرأة.

وبالنسبة للكثيرين منكم، الأميين ككل والمسحوقين بالحياة، فإن هذا التاريخ غير معروف؛ بالنسبة لك، هذا العيد الذي يتجاوز الخطابات الرسمية وخطب Convenus، ليس له معنى. والواقع أن اليوم العالمي للمرأة يدين بميلاده للحركات الثورية العظيمة للمرأة لتحريرها ؛ ولا سيما العمل الحاسم الذي قام به القادة الشيوعيون (الاشتراكيون) في العالم، مثل الألمانية كلارا زيتكين وغيرها من القيادات ناديجدا كونستانتينوفنا كروبسكايا التي ناضلت دائما من أجل تكريس يوم الكفاح النسائي ؛ قام بذلك لينين الذي، تكريما لمظاهرات العمال العظيمة في سان بطرسبرج في 8 مارس 1917، في عام 1921، لما امر بتحديد يوم 8 مارس كتاريخ للاحتفال بالمرأة.

ثانيا – الشروط الأساسية لعدم المساواة للمرأة

1 ° – في الأصل، فرق كروموسومي بسيط.

امرأة بنينية، امرأة أفريقية، امرأة من العالم!

في أصل الظلم، اختلاف بسيط بين الكروموسومات والأمشاج!

من المعروف من خلال العلم، أن الاختلاف بين الجنس الذكوري والأنثوي يرجع ببساطة إلى تثبيت مختلف لكروموسومات الذكور Y أو الإناث X. إنه من هذه الاختلافات البيولوجية التي تراكمت على مدى آلاف السنين، ظلم اجتماعي كبير. بعبارة أخرى، على من خلال صدفة حركة الامشاج، نؤسس قواعد اجتماعية، على أقل تقدير، غير عادلة للغاية وتمييزية وغير مقبولة.

2. ظلم اجتماعي مبني على دونية المرأة.

منذ خروج المجتمع البدائي، تم بناء كل شيء لصالح الرجل الذكر: العبودية والقنانة والرأسمالية.

وبالنظر إلى حالة بينن، تبلغ نسبة الأمية في بينن نحو 70% ؛ لا تزال عرضة للاختطاف، أي الزواج بالقوة، والاستئصال في أماكن معينة من الإقليم؛ المرأة البنينية هي المرأة في قرانا، التي تتعرض للمهام الشاقة وغير المعترف بها المتمثلة في سحب المياه من أميال من منزلها، أو جلب حزم من الحطب للطهي، أو الذهاب إلى حقل الزوج أو إحضار الطعام له، دون أن تنسى الواجبات الزوجية التي تتكفل بها حياتها.

تتعرض المرأة الأفريقية في بينن للاستغلال الأبوي والرأسمالي المزدوج.

3. عدم المساواة بين الجنسين غير جوهرية (أي مرتبطة ارتباطًا وثيقًا) بوجود الرأسمالية.

ويجب علينا أولا أن نهزم نظام الاستغلال الاستعماري والاستعماري الجديد والإمبريالي ضد الاستغلال الباطرياركي في البلدان المستعمرة أو شبه الاستعمارية أو التابعة مثل بينن أو غانا أو السنغال أو نيجيريا ؛ وإزالة حواجز القمع الإمبريالي؛ الذي من شأنه أن يسمح بتطور صريح للرأسمالية، ومن شأنه أن يحرر القوى المنتجة ويقضي على العديد من جوانب الممارسات البطرياركية وكذلك بعض الجوانب المنفصلة للأعمال المنزلية.

ضد الاستغلال الرأسمالي، فقط انتصار الاشتراكية سيحرر المرأة ويضمن لها المساواة الحقيقية مع الرجل.

في الواقع، في العالم، فان عدم المساواة بين الذكور والإناث هو ما يهيكل المجتمع الرأسمالي بأكمله. على سبيل المثال، وفقًا لتقرير أوكسفام، "يتعين على النساء الانتظار أكثر من 130 عامًا قبل أن يعرفن عالم المساواة... وأكثر من 60 في المائة من أفقر النساء، أو 435 مليون امرأة يعشن على أقل على 1.9 دولار في اليوم؛ وقعت 47 مليون امرأة في فقر مدقع بسبب جائحة كوفيد (19). أجور النساء هي 77٪ فقط من أجور الرجال.... تقضي النساء حوالي 2.5 مرة في الرعاية غير مدفوعة الأجر والعمل المنزلي أكثر من الرجال ((http//www.oxfamfrance.org/عدم المساواة بين النساء والرجال/8 مارس – اليوم الدولي لحقوق المرأة.

وعلى الرغم من أفضل التشريعات في البلدان المتقدمة النمو التي تؤكد الحرية والمساواة بين الرجل والمرأة في القانون، فإن عناصر عدم المساواة الأساسية ضد المرأة لا تزال قائمة في العالم الحقيقي.

هذا التفاوت مهني. في الواقع، الرأسمالية، طالما بقيت رأسمالية، أي طريقة إنتاج تركز على السعي الجامح لتحقيق الأرباح، ستحافظ دائمًا، على الرغم من القوانين والاتفاقيات الدولية، على عدم المساواة الحقيقية بين الرجل والمرأة. ستحافظ الرأسمالية دائمًا على سلامتها، وهي نسبة من البطالة (الساكنة الفائضة تتشكل اولا وقبل شيء من النساء) وسيفضل الرأسمالي دائمًا توظيفه وترقيته المهنية، رجُلا على امرأة لسبب بسيط جدًا: المرأة لأسباب طبيعية واجتماعية، يجب أن تحرم من حقوق الأمومة (الإجازة وغيرها من متطلبات الأمومة) التي يجب ان يتحمل تكلفتها الباطرون؛ أخيرًا، يرتب الباطرون لأسباب مختلفة دائمًا أجر الإناث اقل مقابل عمل الذكور. وهذا غير متكافئ

ولا يزال هذا التفاوت قائما حتى اليوم في أكثر البلدان نموا على الرغم من القوانين الاجتماعية المتخذة.

هذا التفاوت اجتماعي: طالما، لا يوجد الإنتاج الكبير (الذي تحقق بالفعل في البلدان الرأسمالية المتقدمة النمو ويضمن حرية أكبر لنساء هذه البلدان مقارنة بنساء البلدان المتخلفة مثل بلدنا)طالما أن المرأة لا تزال مثقلة بالعديد من المهام المنزلية والمنزلية التي لم يتم تقييمها في جميع الرأسمالية (متقدمة النمو وغير متطورة) في مجتمعات العالم، فالدعوات إلى المساواة والتكافؤ كلمات جوفاء.

هذا هو السبب في أن المجتمع الخالي من العبودية المأجورة والاستغلال الرأسمالي هو وحده الذي يمكنه ضمان التحرر الكامل للمرأة.

ثالثا – كيفية تحقيق المساواة بين الجنسين

يجب ان نتميز عن الحلول الخاطئة لمؤيدي الرأسمالية.

-1 الحلول الخاطئة أو استحواذ الراسمال على الكفاح التحرري للمرأة: قضايا «النوع الاجتماعي» و«التكافؤ»

كما لوحظ في العناوين السابقة: « في مواجهة جميع حالات عدم الحرية وعدم المساواة التي تعاني منها المرأة، في مواجهة النضالات التي تخوضها في جميع أنحاء العالم، فان المؤسسات الدولية العظيمة مثل الأمم المتحدة والمؤسسات الأخرى، أدوات رأس المال المالي الكبير، ومن اجل راحة الضمير، نفذت نموذج «الجندر» أو «نوع الجنس» لدمج الحركة النسائية العالمية. يتمتع نموذج «النوع الاجتماعي» بهذه الخصوصية التي، مثل الحركة النسوية بشكل عام، تسعى لاظهار التناقض ليس على أساس الطبقات والصراعات الطبقية، ولكن على أساس معارضة الذكور (vir)/الإناث (الإناث)، على أساس نضال الجنسين. سيكون لجميع النساء مجتمع مهتم بالدفاع ضد جميع الرجال. جميع الحركات النسوية الكبرى تسبح في هذه المياه. هذا انحراف. على سبيل المثال، هل يمكننا أن نضع في نفس الماء نفس المصالح، إيزابيل دو سانتوس، التي يُفترض أنها أغنى امرأة في إفريقيا، مع عاملة في إحدى شركاتها الرأسمالية العديدة ؟ وفي حياتنا العادية، نرى المعاملة التي تلحقها النساء بخادماتهن المنزليات، «خادماتهن»، أحيانًا بسبب استياء الأزواج الشديد، لفهم زيف التفكير في مجتمع الاهتمام من خلال الجنس.

نريد حل المشكلات الاجتماعية الخطيرة عن طريق إخفاء الطبقات والصراعات الطبقية.

لذا فإن قضية «التكافؤ» جزء من ذلك.

مسألة التكافؤ هي نوع من الهروب إلى الأمام لأنها تُطرح عمومًا خارج الطبقات والصراعات الطبقية، خارج الظروف الحقيقية التي يعيشها النساء والرجال. فعلى سبيل المثال، نريد 50 في المائة من النساء في البرلمان و50 في المائة من الرجال فضلا عن النساء في مؤسسات صنع القرار الأخرى في الدولة، دون طرح أسئلة عن ظروف تطور المرأة مقارنة بالرجل. وينشئ القانون مناصب محددة لهم في الجمعية الوطنية. هذا جيد. لكن في مجتمع مثل بنين (أبوي وأمي في الغالب بالنسبة للنساء) حيث وفقًا للأرقام الرسمية (اليونسكو 2018)، فإن 69٪ من النساء أميات مقابل 46٪ للرجال، حيث لا نتعامل مع أسباب الشر، فإن التكافؤ في الطلب هو وضع تافه. هذه أسئلة مطروحة خارج الطبقات والصراع الطبقي.

رابعا – ماالعمل؟

في مجتمع مثل مجتمعنا في إفريقيا (الاستعمار الجديد، والسلطة البطريركية)، على المرأة ان تقود ثورة ثلاثية الابعاد.

الأول: بالاشتراك مع الرجال من أجل الثورة المناهضة للإمبريالية والوطنية التي تحرر أعمال الإنتاج الاجتماعي وتسمح بالتطور السريع للقوى المنتجة. وهذا سيجعل من الممكن استبدال الإنتاج الصغير الحالي بإنتاج كبير. وهذا يعني أن المرأة يجب أن تشارك في الكفاح، إلى جانب الرجل، لوضع حد لنظام الميثاق الاستعماري: إزالة عملية احتيال الفرنك الأفريقي، وإزالة الاقتصاد التجاري، الذي يتألف من تصدير منتجاتنا الزراعية الخام واستيراد كل شيء؛ وملكية الدولة لمواردنا الطبيعية وأعمالنا الأساسية؛ أي الثورة الوطنية الديمقراطية الشعبية والمناهضة للإمبريالية. الثاني: جنبا إلى جنب مع الرجال من أجل الثورة الاشتراكية. في هذه المرحلة، ليس فقط ضمان الصحة للجميع، والتعليم للجميع، العمل كحقوق والتزامات للجميع بمن فيهم النساء، ولكن لا يزال هناك ظروف في كل مكان للتخفيف من حدة المهام المنزلية عن طريق إنشاء مراكز في كل مكان في المناطق الريفية والحضرية، ولا سيما في الإدارات، أحياء المدن والخدمات وغيرها من دور الحضانة والمقاصف والمرافق العامة. الثالث: من خلال كل هذه الثورة، النضال بدعم من المجتمع بأسره من أجل التحرر من الهيمنة البطريركية والعمل المنزلي.

ويلاحظ أنه حيثما تحررت المرأة، فان ذلك لم يكن هدية من الرجل. وكان هذا دائما ثمرة مشاركتها في مختلف مراحل الثورة الاجتماعية.

وهذا هو ندائي إلى كل امرأة في بينن، وإلى جميع النساء الأعضاء في المنظمات الشعبية لمنظمة شعوب غرب أفريقيا، وإلى جميع النساء الأفريقيات بصفة عامة.

إلى الأمام!

تحيا المساواة الحقيقية بين الرجل والمرأة

كوتونو، 08 آذار/مارس 2023

فيليب ت. نودجينومي

السكرتير الأول للحزب الشيوعي البينيني

رئيس التحالف من أجل الوطن

رئيس WAPO AC

عن موقع الشعلة. ترجمة التيتي الحبيب

أمهات يتابطن اليباب

ع اللطيف الصردي

لم اعد أقوى على النظرات الشزراء لامها يتحسرن ويتحسسن قففا عجفاء، يشكين ظالمي وسماسرة الوطن الأخضر النضر المستباح. اصبح برتقالنا حزينا مثل برتقال حيفا. وقرص رغيف بائعة الخبز أضحى يتقلص قطره. وبقرة عجفاء ترسم بقرونها ثخوم المرافئ التي تجلب القمح الطري من نزق رماد بارود أوكرانيا. كيف نرسم البسمة على موائد تلميذات بئيسات كن أكثر جرأة من ساستنا وامتنا المسرفين في النعيم وفتاوي القهر . ووجبة الأيتام والعجزة من ينثرها وشما على عجائز الوقت المخصي.

لم اعد امشي الهوينى منتصب القامة في أسواق النخاسة اوزع البشرى واهلل للصبح الجميل.

وهذه سواعد الثوار ورفاق CGT على مشارف قصر الاليزي تدك قلاع السوق وصيحات الهواتف والمسدسات الانيقة. وكل تباشير تحرير سوق الزيف والحيف في مستنقع الجيف.

يامولاتي هذه المدن اللقيطة اضحت لاتطاق. كوجبات إفطار رمضان في معاهد .

فاذني لي بالرحيل او العويل .

صدقت رؤية الاقتراع انهن بقرات عجاف لسنين مثلهن يقتات الناس سرابا وقمامة ويشربون الغمام من طوق الحمامة.

وياتي المساء وتخلد للسكينة حول مائدة الإفطار ولكن اعصار دراما التفاهة وكذب النشرات السريعة.واحاديث ملفقة مذاقها كطعم العلقم. واسفاف الاشهار والممثلين تعكر صفو الجمع في بيت الوالد الهالك .فتنم مغبونا مفجوعا وتقسم باغلظ الايمان انه من لم يخرج شاهرا سيفه غدا فهو كافر.

في ضيافة الحريق أو مرثية المصلوبين

ع اللطيف الصردي

استعرت هذه العتبة المركبة من ديوانين شعريين .في ضيافة الحريق للشاعر ادريس الملياني.يرثي فيه رفيقه الشهيد والمناضل والمفكر عزيز بلال الذي ذهب ضحية حريق غامض بفندق بأمريكا. والشطر الثاني مرثية المصلوبين للشاعر محمد عنيبة الحمري.

ان تسمية المسرح بابي الفنون لم تطلق عبثا او جزافا لتقاطع شتى المهارات الجسدية والصوتية والخطابية واحيانا الصراخ او الصمت .ذلك في تناغم مع الديكور واللعب بالاضواء والعتمات والموسيقى.كل ذلك من اجل السمو وتطهير الذوق والتربية لتغذية الروح.فلا امة تعيش بدون روح اي بدون ابي الفنون.ففيه تسجل الامم تراثها التليد وتطلعها المشرق وتضع المشراط على موقع الذاء لاستئصال ظروف الانحطاط والاستبداد وكل القيم الحاطة بالفرد والمجتمع بغية التطلع لكل قيم الحق والعدل والحق في الترفيه والسعادة كقيمتين ومؤشرين أضحى يقاس بهما تقدم رفاهية الامصار. فلا حياة لأمة تذرف دموعها لسوء احوالها من جراء الاملاق والفاقة والقمع وركوب أهوال قوارب الموت.ولاتبدع وتقاوم بفنها .

فمن منا لم تستهويه مسرحية كأسك ياوطن اللادعة لسبب تخلفنا القومي لدريد لحام.انها ببساطة تحاكم النموذج العربي القومي الذي فشل في إفشاء الحرية والعدالة والرخاء وتحرير فلسطين.وكذلك مسرح اليوم لثريا جبران وعوزري .لا شك أن الجمهور عاش الامتاع والمؤانسة في جل أعمال المسرح الهاوي المغربي.

لايخامر القارئ أدنى شك أن السلطة في بلدنا اغدقت ووفرت كل اسباب الغنى والرفاه لكل فنان دب على دربها.وضاق صدرها لكل مسرح خالف هواها .وبناء على هذه المعادلة القمعية. كان اعتقال مسرحيين من جمعية الرحالة بمراكش بداية الثمانينيات.وانتحار المسرح الفردي في شخص حوري الحسين.وهدم المسرح البلدي بالدارالبيضاء حتى تطمس هوية المسرح الممانع والذاكرة الجماعية للجمهور التواق للفرجة.ولاننسى التضييق الذي عاناه الفنان بزيز كفكاهي وحرمانه من القاعات العمومية ومن الاعلام السمعي البصري ردحا من الزمن.

لقد طال سيف المنع المخزني والمراقبة الأعمال الجادة سواء وردت فنا او سينما او شعرا.فمن منا لايتدكر الفنان التشكيلي صلادي الذي ظل ينسخ لوحاته بالوانها الزاهية وهو يعيش عليله النفسانية في دروب مراكش الفاقة الى ان قضى نحبه في صمت القبور.

ان ما اقدم عليه الفنان أحمد جواد اي حرق نفسه في يوم عيد ابي الفنون وأمام الوزارة الوصية على الشأن الثقافي ليعد دراما بالمعنى الفاجعي. انه لأمر مخجل يندى له الجبين.ان هذه النهاية المأساوية لتسائل جسمنا الثقافي .انها تحصيل حاصل لحياة يكتنفها الضنك والتهميش. في حين تلقى التفاهة والاسفاف الترحيب واغداق المال العام.

ان احمد جواد نموذج حي لكثير من المبدعين الذين يعانون في صمت .ولكن شهيدنا كانت له الجرأة فدق الصهريج كما ورد في رواية رجال في الشمس لغسان كنفاني.

ياترى كيف حبك مسرحيته الفردية .وكيف اختار هذا الركح وهذا التوقيت .لاشك انه خلق الانارة من نار جسمه الواهن نبراسا للسالكين درب الحرية والكرامة والكلمة النظيفة.وسيبقى احمد شامخا كمعلمة المسرح البلدي عفيفي بالجديدة الذي رفض هدمه ذات يوم.

ثقافة التغيير

المثقف والعلاقات الإنسانية

نورالدين موعابيد

– ما كنت أحسبني أحيا إلى زمن يستكثر عليّ فيه التحية، من خلته، حتى عهد قريب، أقرب إليّ من حبل الوريد، أعذب من ابتسامة الوليد..أأكون سمجا، ثقيل الظل، عريض القفا، و أنا لا أعلم؟!

–ماذا عسانيّ اقترفت من آثام، و هل تسببت في آلام؟!.. لكن ما يشفي النفس / يُذهب سقمها أنني لم أغيّب يوما واحدا تورّط الضحالة، و استشراء الوقاحة في بوصلة هذا أو ذاك، ولا استبعدت أن تضيق الأنفاق، بدل أن تتسع الأحداق، فانتعش الشقاق بين الرفاق، و ابتهج النفاق متواريا خلف لباقة، متورمة مجامِلة، هي في حقيقتها متحامِلة..

– فأكرم بالفريد، الطريد، الذي يتّبع خطى الشهيد، العنيد، و لو في الجليد..و سحقا لِذي الاستعمال الوحيد (jetable)..فأين أنت من قول إليا :

– يا أخي لا تمل بوجهك عني

ما أنا فحمة ولا أنت فرقد..؟!

– ليست فيك حاجة/ات إلى أن تتنكر في أيّ لباس، لأنه لم يعد لك محل بارز، أو شبه بارزمن الإعراب، لدى الأعراب، قبل الأغراب..لقد كسدت بضاعتك... علا حديدك الصدأُ، و نفد زيت سراجك، و لم توفر كنانتك سوى سهام تآكلت، بل إنها تقادمت، لن تجديّك فتيلا..

حسبك أنك تحايثني وحسبي قول أبي الطيب:

– ومن نكد الدنيا على الحر أن يرى

عدوا له ما من صداقته بد

كم تكلفك "ثقافة الاعتراف".؟!

– هل من سبيل إلى "وهم" السعادة، والتردي موغل قد تعاقد والتدني تعاقدا كاثوليكيا، فأتيا على الأخضر واليابس مدميين الريحان، مبكيين الآس..

إن آخر ذبالة في الشمعدان أعلنت احتضارها..؟!

– حبذا لو أن حوارا قصيرا، كهذا الذي سأذكره، غدا ديدن لعلاقات الإنسانية أينما ولى الكائن البشريّ وجهه.. قال الأول:"مثلي هفا، ومثلك عفا..."، فقال الآخرُ:"مثلك اعتذر، و مثلي اغتفر"..و هو ما يمكن اعتباره من قبيل ثقافة التسامح(قيمة التسامح)، التي مفروض أن نرتد إليها كلما أفل، أو كاد يألف، وهذا مؤسف، نجم الإنصات البيداغوجيّ، و نكص الائتلافُ، و تواتر فكرُ الإدانة العجلى، الذي تشكو حجاجيته ضيق ذات اليد، أو شللها.. ولا يتيسر الإصغاء النشيط، الفعال، ومن ثمة الارتقاءُ، إلا بترجيح التقاطعات، وتجاوز اله□نات..لاسيما إذا كانت الثوابت المبدئية، والمحددات المذهبية الكونية، محفوظة، لا يخدشها حتى ما تقذى به العين.

– واضح أن هذه السطور أبعد- ما تكون- عن الأنين والحنين الرومانسيين، إذ ترتد إلى الشفافية الصافية، الشافية، المبتدأ والخبر فيها تحصين المتاريس، و صب زيت الفوانيس، مسعاها الجوهرُ هو إنسانية الإنسان، كيفما كان الزمكان.

مارس 2023

في هذا العدد من جريدة النهج الديمقراطي، الذي خصص ملفه لواقع المجال الحضري بالمغرب وما يعرفه من اختلالات بنيوية تعمقها الهجرة القروية نستضيف الرفيقة زهرة حاكيمي، أستاذة مادة الفلسفة، مناضلة النهج الديمقراطي العمالي وعضو مكتبه السياسي الحالي. تحاورها حول واقع الهجرة بالمغرب وانعكاساتها على أوضاع المهاجرين وعلى الحواضر المستقبلة...

1 - كيف يمكن تعريف الهجرة وماهي في نظرك أهم أسبابها؟

اهتم علماء الاقتصاد والاجتماع والانثروبولوجيا والجغرافيا والسياسة والعديد من المنظمات الدولية الحكومية منها وغير الحكومية، بدراسة مختلف القضايا المرتبطة بالهجرة، حيث أصبحت ظاهرة عالمية، وانصب اهتمام بعض الباحثين لفرع جديد لعلم الاقتصاد يسمى ب"علم اقتصاد الهجرة".

ويمكن الحديث عن انواع متعددة الهجرة، لكن الهجرة من القرى إلى المدن هي اكثر انواع الهجرة وضوحا وأهمية.الشيء الذي يتطلب منا الوقوف عند مصطلح الهجرة

Migration –Emigration – Immigration

الأول يشير إلى عملية النزوح او الإنتقال او الحركة المستهدفة لظاهرة النزوح الريفي وتسمى Migration ؛

الثاني يشير إلى عملية النزوح في علاقتها بالسكان الاصليين، وتسمى Émigration ؛

الثالث يشير إلى هذة الحركة أو النزوح عن وصولها إلى الموطن المضيف، وتسمى Immigration.

إذن يمكن القول بأن الهجرة هي عملية الحركة والانتقال من منطقة إلى أخرى قصد تحسين وضع المهاجر(ة) الاقتصادي أو العلمي أو هروبا من ظروف مناخية أو ضغوط اجتماعية أو سياسية لتوفير متطلبات الحياة الضرورية.

الهجرة كذلك هي الخروج من أرض إلى ارض، أو انتقال عشوائي للمجموعات ريفية الى مصير غير مضمون.

لقد اهتم علماء الاقتصاد بالهجرة وربطها بعوامل اقتصادية، بينما أهتم علماء الانثروبولوجيا بالجوانب الثقافية وخاصة في المناطق المهمشة والمعزولة، في حين ركز علماء الاجتماع على دراسة الجانب الطبقي الإجتماعي لعملية الهجرة وتاثير هذه الأخيرة على النظم والبنات الإجتماعية والحضرية، وذلك وفق متغيرات عدة (الديموغرافيا – العمر – النوع – التعليم – العنصر ...)

وهناك اتجاهات نظرية لدراسة الهجرة ك :

+ نظرية الهجرة في ظل نموذج الإقتصاد المزدوج لارثر لويسA. Louis سنة 1945 ؛

– نظرية الهجرة الريفية / الحضرية والاكثر شهرة لمشيل تودارو M. Todaro ؛

– نظرية الهجرة الريفية الحضرية كنظام اجتماعي متشابك لمابوجونج Mabogunje سنة 1970.

اما انواع الهجرة فهي :

1 – الهجرة الداخلية والخارجية، داخل حدود الدولة أو خارجها ؛

2 – الهجرة الإختيارية أو الإجبارية؛

3 – الهجرة الدائمة والمؤقتة؛

4 – الهجرة الفردية والجماعية؛

5 – الهجرة الريفية والهجرة الزراعية.

وهذه الأخيرة تعني انتقال العمال/ات وعائلاتهم/هن، من الأنشطة الزراعية إلى أنشطة غير زراعية، فيستمر العمال في العمل داخل الوحدات الإنتاجية الزراعية في نفس الوقت يمارسون نشاطا ماجورا آخر مباشرة أو بواسطة أحد أفراد العائلة. وبعد ذلك يترك العمال نهائيا العمل في الأرض مع بقاءهم في البادية .

2 - ما هو واقع الهجرة بالمغرب وما هي أهم عواملها ؟

لقد عرف المغرب كباقي دول العالم الثالث خلال الفترة الإستعمارية الفرنسية منها والإسبانية تدفق المهاجرين النازحين من الريف إلى الحاضرة وخاصة تجاه المدن الكبرى وذلك منذ بداية الإستقلال الشكلي، ويمكن اجمال عوامل الطرد والحذر التي ترتبط بها هذه الهجرة كالتالي:

– عوامل اقتصادية : تتجلى في الضغط السكاني – قلة فرص الشغل – صغر حجم الأراضي الزراعية (هيمنة الكمبرادور وكبار الفلاحين على اجود الأراضي والضيعات في مقابل الفلاحين الصغار الذين يمتلكون بقع صغيرة جدا لا تكفي بالاكتفاء الذاتي)– قلة القدرة الإنتاجية – الظروف

الهجرة من البوادي إلى الحواضر تؤدي إلى ترييف المدن وازدياد عدد الفقراء مما ينجم عنه عدة مشاكل يعاني منها المهاجر(ة) واسرته, لذا يتعين على الدولة وضع حلول إستراتيجية...، مناسبة منها خلق قرى نموذجية تستقطب سكانها الأصليين...

المناخية (الفيضانات، الجفاف والتصحر) – الاعتقاد يتوفر فرص العمل المأجور في المدن.

– عوامل غير اقتصادية: عدم الرضا بواقع البيئة الأصلية وهذا ما يمكن تسميتها بعوامل الطرد.

– عوامل تكمن في المدينة المستقبلة للمهاجرين وهي ما يسمى بعوامل الجذب.

إن العوامل الاجتماعية تتجلى في رغبة المهاجر من الهروب من القيود التقليدية التي تفرضها العلاقات الإجتماعية أو العائلية، اضافة إلى العوامل الطبيعية من طقس وكوارث طبيعية كالفيضانات والجفاف والتصحر، وكذا عوامل ثقافية من مغريات المجتمع الحضري الحديث من وسائل اتصال تشمل النقل، التعليم والتي يمكن أن تشكل نرع من الاستيلاب الخادع...

3 - ما هي أهم الآثار للهجرة سواء على المهاجر/ة، أو علي بيئة الاستقبال؟

للهجرة آثار واضحة على الفئات المهاجرة من البادية إلى الحاضرة، وتداعياته نفسية واسرية، حيث يمكن ان تحمل هذه الآثار في :

– زيادة سكان المدينة المستقبلة

– تناقص السكان في مناطق الهجرة المغادرة للبادية، حيث أن الدراسات التي تناولت الآثار الناجمة عن الهجرة من البادية الى الحاضرة، اوضحت أن:

+ نسبة الأمية تقل عند الذكور على حساب الإناث، حيث تتحول القرى إلى قرى من النساء والشيوخ.

+ زيادة الضغط على المرافق والخدمات الاجتماعية والاقتصادية من تعليم ونقل والسكان واستهلاك.

الأمر الذي يؤدي الى تكدس أعداد هائلة من السكان على اطراف هوامش المدن، مشكلة بذلك أحزمة من دور الصفيح والسكن غير اللائق مما يخلق من أوضاع معيشة غير صحية (الاكتضاض، انعدام الأمن، انتشار الجريمة، تقلص الخدمات الحضرية، اختلال التوازن البيئي من ثلوت الهواء والماء، الافتقار إلى نظم الصرف الصحي مما يؤدي الى انتشار الأمراض وخصوصا المعدية منها ..الخ

إن الركود الاقتصادي الذي تعرفه البلاد لا يمكن إلا أن يؤدي الى صعوبات مرتبطة بمرافق البنية التحتية الأساسية وصيانتهافي المدن، وقد ضغطت سياسات. التقويم الهيكلي على ميزانيات القطاعات الإجتماعية وقالت من قدرة المدن على تلبية احتياجات هل الأساسية.

إن ارتفاع معدلات البطالة، والتي كانت تعاني من بطالة مزمنة، وهذه الأفواج من النازحين من البوادي هروبا من البؤس وسوء المعيشة، ستزيد الطين بلة وستعرف المدن ازدحاما للمعطلين عن العمل وكلهم ينحدرون من أحزمة الفقر المحيطة بالمدن.

هذا التطور العشوائي للمدن، يفاقم الوضع ويحوله من سيئ إلى اكثر سوء. لأن الدولة فشلت في سياساتها التنموية وانكشف زيف شعاراتها (النموذج التنموي الحديث، المغرب الأخضر...). مع احتكار الكتلة السائدة كل الثروات الطبيعية تاركة الطبقة العاملة والكادحة تعيش الخصاص والفقر والهجرة بكل عواملها من طرد وجذب...

و انطلاقا مما سبق يمكن ان نستنتج أن الهجرة من البوادي إلى الحواضر تؤدي الى ترييف المدن وازدياد عدد الفقراء مما ينجم عنه عدة مشاكل يعاني منها المهاجر(ة) واسرته، لذا يتعين على الدولة وضع حلول إستراتيجية مناسبة للحد من هذه الظاهرة ، نذكر منها :

– تزويد القرى بالبنى التحتية من طرقات وصرف صحي وكهربة العالم القروي وبناء المستوصفات، المدارس ...الخ لتصبح قرى نموذجية تستقطب سكانها الاصليين.

– خلق قطاعات انتاجية للحد من اللامساواة في توزيع الموارد بين القرى والمدن، وبصيغة أخرى التوزيع العادل للثروات وخلق فرص الشغل والخدمات الاجتماعية والاقتصادية، ولن يتاتى هذا الامر الا من خلال قلب موازين القوى عبر الانخراط في بناء حزب الطبقة العاملة وبناء الدولة الديمقراطية الوطنية والشعبية خدمة للمشروع الاشتراكي في افق بناء المجتمع الشيوعي.●

الصراع حول قانون التقاعد...
من الصراع الأيديولوجي الخفي إلى الصراع الاقتصادي البين

الحسين لعنايت

تظهر المظاهرات بفرنسا، ومن جديد، الدور الأساسي للطبقة العاملة في قيادة جميع الفئات الشعبية في النضال ضد الجشع الرأسمالي. ما حققته هذه النضالات خلال أسابيع قليلة، والذي تجلى أساسا في عزل طغمة الرأسمال المالي الحاكمة بفرنسا، لم تصل الى مستواه نضالات "السترات الصفراء" الجماهيرية التي دامت سنة وقدمت العديد من التضحيات.

إن ما يسمى بعد سنة 2017، "إصلاح أنظمة التقاعد"، ما هو الا تعديل مشوه لوصفة فاشلة للمؤسسات المالية الامبريالية الناتجة عن "اوفاق واشنطن" لسنة 1989، فيما بين البنك الدولي وصندوق النقد الدولي والخزينة الامريكية. تلك الأوفاق الامريكية تهدف الى توفير الشروط القانونية والمؤسساتية المسهلة لبسط اليد الطولى للرأسمال المالي المضارباتيعلى مقدرات الشعوب عن طريق الخوصصة، ومنها خوصصة صناديق التقاعد عبر العالم والانتقال من النظام التشاركي الذي يساهم المنخرطون في مراقبة استثماراته بجانب الدولة، الى النظام الفردي المبني على التوفير في المؤسسات البنكية الخاصة.

هذا المشروع الرأسمالي له هدفين: أولهما أيديولوجي يتجلى في ضرب كل ما هو مشترك لدى الطبقة العاملة، ثانيهما مالي ربحي بالاستيلاء على انخراط التقاعد الفردي لأربعة ملايير من الاجراء عبر العالم، من طرف المؤسسات البنكية دون رقيب او حسيب.

فأول بلد أقدم على خوصصة نظام التقاعد هو الشيلي سنة 1981 بعد الانقلاب الفاشي الذي خططت له المخابرات الامريكية وحولت البلاد الى مختبر للوصفات النيوليبرالية الجديدة.

من سنة 1994 الى سنة 2000 فرض البنك الدولي خوصصة أنظمة التقاعد على 30 دولة ومن بينها دول أوروبا الشرقية التي أصبحت تحت حكم الاوليغارشيا بعد تفكيك الاتحاد السوفياتي.

نتيجة الازمة المالية لبداية الالفية الثالثة توقف مشروع البنك الدولي، بل تراجعت عنه العديد من الدول خاصة بدول أوروبا الشرقية لكون الاشتراكات الجديدة تسيطر عليها البنوك وأصبحت خزينة الدول مرغمة على اللجوء الى المديونية لتغطية تكاليف التقاعد بالنسبة للمأجورين المنحدرين من الأنظمة التشاركية السابقة.

سنة 2006 تزعمت رئيسة الشيلي ميشال باشلو حملة شعبية واسعة ضد نظام التقاعد الفردي الموروث عن بينوشي وفضحت تدني مستوى المعاشات التي يحصل عليها أصحاب الانخراط الفردي بالتوفير في البنوك. كما ان خوصصة أنظمة التقاعد فشل سنة 2005 في عقر دار أمريكا متزعمة العالم النيوليبرالي.

بعد سنة 2017، بدأ البنك الدولي يعزف سمفونية جديدة وهي اصلاح أنظمة التقاعد برفع مدة العمل لكن في اطار صناديق "مستقلة" يتم تسييرها من طرف تكنوقراط بعيدا عن تدخل الدولة وممثلي المشتركين الاجراء حتى يسهل توجيه ارصدتها من طرف الرأسمال المالي المضارباتي، ويقدم "الدعم المالي" لمن ينخرط في هذه العملية المشينة.

بالنسبة لفرنسا فالطبقة العاملة بواسطة نقابتها الكنفيدرالية العامة للشغل، بقيادة الشيوعيين آنذاك، هي التي أسست نظام الضمان الاجتماعي ومختلف أنظمة التقاعد التشاركية فيما بين 1945 و1961 . يظهر أن هناك وعي حسي لدى الطبقة العاملة الفرنسية بكون الهجوم على أنظمة التقاعد هو هجوم أيديولوجي في المقام الأول هدفه سلب الطبقة العاملة من كل ما هو مشترك وتشتيتها الى افراد منعزلين خنوعين للم

الجبهة الاجتماعية المغربية تدعو لجعل 8 أبريل يوما للاحتجاج ضد الغلاء

من وحي الأحداث

ستار من الدخان لحجب أسباب الغلاء

التيتي الحبيب

من هو المسؤول عن الغلاء؟ ما هي أسبابه؟ هذه هي الأسئلة التي يطرحها المواطنون في أحاديثهم الخاصة والعامة. يتلقى هؤلاء المواطنون إجابات الدولة وأجهزتها على تلك الأسئلة. ومن الملاحظ ان الجهات التي تولت الإجابة تنوعت بتنوع الأهداف المطلوب تحقيقها عبر هذه الأجوبة. وفي هذا الصدد يمكننا حصر هذه الجهات في ثلاثة وهي مؤسسة البنك المركزي والثانية المندوبية السامية للتخطيط والثالثة الحكومة. وإذا أردنا تقريب الصورة عن اجابات هذه الجهات فاننا يمكن تصويرها بما قام به ثلاثة أشخاص عميان وهم يعرفون الشيء الموجود بين أيديهم لبعضهم البعض وهم يتحسسون فيلا. فمنهم من وصفه بكونه انبوبا طويلا يضيق قطره عند نهايته، ومنهم من اعتبره جدع شجرة يكسوها شعر، والأخر اعتبره كتلة ضخمة مكسوة بشعر قصير. هكذا هو الغلاء عند الجهات الثلاثة: التي اعتبرته نتيجة خلل في الطلب والاستهلاك الداخلي والخارجي (والي بنك المغرب عبد اللطيف جواهري) او هو نتيجة الخلل الذي أصاب الإنتاج أو العرض عند المنتجين او الموردين (احمد الحليمي رئيس المندوبية السامية للتخطيط) أو هو اختلال بفعل ممارسات المضاربين والمتلاعبين (بايتاس ناطق باسم الحكومة).

الغرض من تقديم هذه الأجوبة المتعددة يراد به تضبيب الصورة عند المواطنين وتجنب النظرة السديدة لظاهرة الغلاء وخاصة في موضوع ترتيب الأسباب والمسؤوليات حسب أهميتها الراهنة والواقعية اليوم في هذه الموجة من الغلاء. فتشتيت الكلام عن الأسباب وجعل كل جهة تدافع على رؤيتها يمنع من توجيه النظر إلى السبب الأول والأساسي وبالتالي طمس المسؤولية الأولى والسماح بالإفلات من المحاسبة.

ومن جهة ثانية فان تعدد هذه الجهات وتفسيرها المتناقض لظاهرة الغلاء يعكس لواقع تفاقم التناقضات داخل الكتلة الطبقية السائدة لان موضوع الغلاء خطير للغاية وهي تدرك أن الأمر يتعلق بتعمق الأزمة البنيوية للمنظومة الرأسمالية القائمة بالمغرب. بكون هذه الكتلة الطبقية تدرك أن الغلاء الحالي قد يتحول إلى صاعق يفجر فنبلة الاحتقان الشعبي ويتحول إلى محرك لانفجار نضالات شعبية قوية لا يمكن التحكم فيها او الاستجابة لمطالبها. أنها تشعر بكونها جالسة على برميل من البارود وبكون الغلاء المتفاقم قد يتحول إلى سبب تفجير البرميل.